





في الشعر العربي

إعـــداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية
DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان

سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان

تلكس: Rateb - LE 43917

تلفون: 317169 - 313923 - 862480



الهجاء

في الشعر العربي



أشهر الهجاء في الشعر العربي

ربمـا يثقُـلُ الجليـسُ وإن كـا ن خفيفـاً فـي كِفَّـةِ الميـزانِ
كيـف لا تحمـلُ الأمـانـةَ أرضٌ حملـتْ فـوقَهـا أبـا سفيـانِ

بشار بن برد

يضم هذا الكتاب أشهر ما قيل في الهجاء العربي على مدى العصور الأدبية. لقد اخترنا النذر اليسير جداً كمثال عن الأساليب الهجائية وتطورها. وطالما أن الهجاء أحد الفنون الشعرية الهامة في أدبنا، فقد كثرت قصائد الهجاء في جميع الدواوين، مما جعل الاختيار يصعب علينا، لهذا اكتفينا ببعض قصائد وأبيات لبعض مشاهير الشعراء العرب. ولقد شمل كتابنا شعراء من مختلف المناطق العربية. فإذا لم نورد قصيدة لأحد الشعراء فهذا لا يعني أن شعره لا يستحق الذكر ولكن لا يمكن حصر الهجاء العربي كله في كتاب واحد.

والله ولي التوفيق

المؤلف

الهجـاء

الهجاء فن من فنون الشعر الغنائي، يعبر به الشاعر عن عاطفة الغضب أو الاحتقار أو الاستهزاء ويمكن أن نسميه فن الشتم والسباب، فهو نقيض المدح، ففي القصيدة الهجائية نجد نقائض الفضائل التي يتغنى بها المدح، فالغدر ضد الوفاء والبخل ضد الجود والكذب ضد الصدق والجبن ضد الشجاعة والجهل ضد العلم.

وأبلغ أنواع الهجاء ما يمس المزايا النفسية كان يصف الشاعر خصمه بالجبن والبخل والكذب إلخ . . .

أساليب الهجاء:

(١) الهجاء الواقعي الذي يصور فيه الشاعر الشخص المهجو على حقيقته دون زيادة.

(٢) الأسلوب الساخر الكاريكاتوري الذي يتفنن فيه الشاعر بإلصاق الصفات المثيرة للسخرية بالشخص المهجو.

(٣) الأسلوب الصريح أي الذي لا يتورع فيه الشاعر عن ذكر إسم المهجو والإشارة إليه بشكل مباشر.

(٤) أسلوب الهجاء التعريضي فيه يشير الشاعر إلى المهجو من بعيد إشارة خفية ويترك الناس يفهمون إلى من يوجه هجاءه.

أنواع الهجاء:

(١) الهجاء الفردي يتوجه فيه الشاعر إلى شخص معين.

(٢) الهجاء الجماعي يتوجه فيه الشاعر إلى جماعة معينة.

(٣) الهجاء الخُلقي: يتناول فيه الشاعر العيوب الأخلاقية للمهجو كالجبن والكذب.

(٤) الهجاء الخَلقي: يتناول فيه الشاعر عيوب الجسد من أنفٍ طويل أو قامة قصيرة...

الهجاء في الجاهلية

كان الهجاء في الجاهلية مرتبطاً جداً بروح الصحراء العربية التي كانت تقوم على التنافس والحروب بين القبائل. وكانت المعاني في قصيدة الهجاء تذم الضعف والبخل واختلاط النسب لكن ألفاظ الهجاء لم تكن مقذعة مقارنة بالهجاء في العهود التالية.

كان الهجاء في الجاهلية تنديداً بالمعايب الشخصية للفرد أو احتقاراً لجماعة معينة من الناس ثم تطور ليرتفع عن الأحقاد الشخصية ليطال مشكلات الحياة العامة فكان منه الهجاء السياسي والهجاء الأخلاقي والهجاء الديني والهجاء الخَلقي.

وكثيراً ما نلاحظ أن الشاعر يتخطى هجاء خصمه لينال أيضاً من قبيلة هذا الخصم أو من حزبه وعقيدته، ويقارن بين المهجو وقومه وبين قومه هو. فتتناوب أبيات الهجاء مع أبيات الفخر.

الهجاء ليس فقط فن السباب والشتائم، فإذا تأملنا قصيدة الهجاء نفهم دروساً أخلاقية تشجعنا على العمل بعكس هذه الصفات التي استدعت الهجاء، والشاعر بقوة ألفاظه الهجائية يصور لنا وجهين للحقيقة وللحياة وجه الخير ووجه الشر، فهو إذاً يرسم لنا مثالاً أعلى يدعونا للتطلع إليه.

كان الشاعر في الجاهلية لسان قبيلة، فالقبيلة تفتخر على غيرها إذا وُلد فيها شاعر. فالشاعر عزيز في قومه يضع كلماته في خدمة قبيلته وفي سبيل الدفاع عنها. وكانت القبائل تعتمد في حروبها على الشعر اعتمادها على السلاح وكثيراً ما كان الهجاء أمر من السيف.

الأعشى يهجو يزيد بن مسهر الشيباني أحد زعماء بكر يوم ذي قار:

يـــزيـــدُ يَغُـــضُّ الطـــرفَ عنـــي كـــأنمـــا
زوى بيـــن عينيـــه علـــيَّ المحـــاجِـــمُ
فـــلا ينبسِـــطْ مـــن بيـــن عينيـــك مـــا انـــزوى
ولا تَلْقَنـــــي إلا وأنفُـــــكَ راغـــــمُ
أبـــا ثـــابـــتٍ لا تعْلَقَنْـــكَ رمـــاحُنـــا
أبـــا ثـــابـــت أقصِـــرْ وعِـــرضُـــكَ ســـالـــم

الأعشى يعير قبيلة أيادٍ بأنهم أهل زرع وليسوا أصحاب حرب:

لسنـــا كمـــن جعلـــتْ إيـــادُ دارَهـــا تكـــريـــت تنظُـــرُ حَبَّهـــا أن يُحصـــدا
قـــومـــاً يعـــالـــجُ قُمَّـــلاً أبنـــاؤهـــم وســـلاســـلا أُجُـــداً وبـــابـــاً مُـــؤصـــدا

ويقول هاجياً:

تبيتـــونَ فـــي المشتـــى مِـــلاءً بطـــونكُـــم وجـــاراتكُـــم غـــرثَـــى يبتْـــنَ خمـــائصـــا

الأعشى يهجو أحد بني قيس ثعلبة:

أبلغْ يزيدَ بني شيبان مألُكَةً
أبا ثُبَيْتٍ أما تنفكُّ تأتكِلُ

ألستَ منتهياً عن نحتِ أَثْلَتِنا
ولستَ ضائرَها ما أَطَّتِ الإبلُ

كناطحِ صخرةً يوماً ليُوهِنَها
فلم يَضِرْها وأوهى قرنَهُ الوَعِلُ

الأعشى يتهدد جَهَنَّام:

لئن جَدَّ أسبابُ العداوةِ بيننا
لترتحِلَنْ مني على ظهر شَيْهَمِ

وتركبَ مني أن بلوتَ نكيثتي
على نشزٍ قد شاب ليس بتوأم

فما حَسَبي إن قِسْتَهُ بِمُقَصِّر
ولا أنا إن جدّ الهجاءُ بمُفْحَمِ

وقال يهجو قوم جهنام:

فإن أنتم لم تعرِفوا ذاك فاسألوا
أبا مالكٍ أو سائلوا رهط أشْيَمِ

وكائنْ لنا فضلاً عليكم ومِنَّةً
قديماً فما تدرونَ ما مَنُّ مُنْعِمِ

الحطيئة جاهلي وإسلامي، قال يهجو نفسه:

أبَــت شفتــاي اليــومَ إلا تكلمــاً
بســوءٍ فمــا أدري لِمَــنْ أنــا قــائِلــهْ
أرِي لــي وجهــاً شــوّهَ اللّــه خلْقَــهُ
فَقُبِّــحَ مِــنْ وجــهٍ وقُبِّــحَ حــامِلُــهْ

ويضيف على لسان زوجته التي ترى في فمه جيفة الخنزير:

لــو آن المنــايــا أعــرضَــتْ لاقتحمتُهــا
مخــافــةَ فِيْــهِ، إن فِيــه لــداهيــهْ
فمــا جيفَــةُ الخنــزيــر عنــد (ابــن مُغــرِب
قتــادة) إلا ريــح مســك وغــاليــهْ
فكيــف اصطبــاري يــا (قتــادة) بعــد مــا
شممــتُ الــذي مــن فيـك أتـأى حمـاضيـهْ

ذو الاصبع العَدْواني يقول في هجاء ابن عمٍ له:

لــيَ ابــنُ عــم علــى مــا كــان مــن خُلُــق
مختلفــان فــأقليــه ويقلينــي
يــا عمــرُو إن لا تــدعْ شتمــي ومَنْقصتــي
أضــربــك حتــى تقــول الهــامــةُ اسقــونــي
إنــي لعمــرك مــا بــابــي بــذي غَلَــقٍ
عــن ٱلصــديــقِ ولا خيــري بمنــونِ

ولا لســانــي الأدنــى بمنطلــق
بـالفـاحشـات ولا فتكــي بمــأمــون
عنــي إليــك، فمــا أمــي بــراعيــة
تــرعــى المخــاض ومــا رأيــي بمغبــونِ

النابغة الذبياني يهجو عامر بن الطفيل:

فــإنْ يَــكُ عــامِــرٌ قــد قــال جهــلاً
فــإنّ مَطِيَّــةَ الجهــلِ الشبــابُ
فكــنْ كــأبيــكَ أو كــأبــي بــراءٍ
تصــادفْــكَ الحكــومَــةُ والصــوابُ
فــلا يــذهــبْ بلُبِّــكَ طــائشــاتٌ
مــن الخُيَــلاءِ ليــس لَهُــنَّ بــابُ
فــإنــك ســوفَ تحلُــمُ أو تنــاهــى
إذا مــا شِبْــتُ أو شــابَ الغــرابُ

النابغة الذبياني في هجاء زرعة بن عمرو بن خويلد في عكاظ:

نُبِّئْــتُ زُرعَــةَ، والسفــاهــةُ كــاسْمِهــا،
يُهــدِي إلــيّ غــرائِــبَ الأشعــارِ
فحلفــتُ، يــا زرعَ بــن عمــروٍ، أنّنــي
ممــا يَشُــقُّ، علــى العَــدُوِّ، ضــراري
أرأيــتَ، يــوم عَكــاظَ، حيــن لقيتنــي
تحــت العجــاجِ، فمــا شقَقْــتَ غُبــاري

وقال يهجو عُيَيْنَة:

أَلِكْني يـا عُيَيْنَ إليك قـولاً	سـأهديه إليك، إليك عني
أَتَخْذُلُ ناصري وتُعِزُّ عبساً	أيربوعَ بنَ غيظ للمِعَنِّ
كـأنك مِنْ جِمَالِ بني أُقَيْشٍ	يقعقعُ خلفَ رجليه بشَنِّ
تكونُ نعامةً طوراً وطوراً	هَوِيَّ الريحِ تنسُجُ كلَّ فنِّ

وقال يهجو بني قريع:

أقارعُ عوفٍ، لا أحاولُ غيرها،

وُجُوهُ قرودٍ، تبتغي مَنْ تجادعُ

يهجو علقمة بن علاثة ويوازي بينه وبين خصمه عامر بن الطفيل:

علقَمَ ما أنتَ إلى عامرِ	الناقضِ الأوتار والواتِرِ
يا عجبَ الدهر من سُوِيّا	كم ضاحكٍ من ذا وكم ساخرِ
علقم لا تَسْفَهْ ولا تجعلَنْ	عِرْضكَ للوارد والصادر
ولستَ في السلم بذي نائل	ولستَ في الهيجاء بالجاسرِ

خداش بن زهير جاهلي/ إسلامي، يهجو عبد الله بن جدعان التيمي:

وأُنبِئْتُ ذا الضَّرْعِ ابنَ جُدعانَ سَبَّني

وإني بذي الضَّرْعِ ابنِ جُدعانَ عالِمُ

أغـرَّكَ أن كـانت لبَطْنِكَ عُكنةٌ

وإنك مَكْفِيٌّ بمكَّةَ طاعِمُ

وأن الحُلُـــومَ لا حُلُـــومَ، وأنتـــم
مـــن الجهـلِ طيـرٌ تحتهـا المـاءُ دائـمُ
ولـــولا رجـــالٌ مـــن عَلِـــيٍّ أعِـزةٌ
سَـرَقْتُـمْ ثيـاب البيـتِ والبيـتُ قـائِـمُ

عبد الرحمن بن حسان: جاهلي/إسلامي، يهجو نعيم ابن الشاعر عمرو بن الأهمّ لأنه كان فيه تأنيث:

قـل للـذي كـان لـولا خـطُّ لحيتـهِ
يكـون أنثـى عليهـا الـدُرُّ والمسـكُ
هـل أنـتَ إلا فتـاةُ الحـي إن أمنـوا
يـومـاً، وأنـتَ إذا مـا حـاربـوا دُعَـكُ.

الحطيئة شاعر جاهلي إسلامي يقول في هجاء بخيل:

كـدحـتُ بـأظـافـري واعـولْـتُ معـولـي
فصـادفَ جلمـوداً مـن الصخـر أمْلَسـا
تشـاغـلَ لمـا جئـت فـي وجـه حـاجتـي
وأطـرَقَ حتـى قلـتُ قـد مـات أوعسـى
وأجمعـــتُ أن أنعـــاه حتـــى رأيتـــه
يفـوقُ فـواقَ المـوتِ، حتـى تنفَّسَـا
فقلـتُ لـه: لا بـأس لسـتُ بعـائـدِ
فـأفلـحَ يعلـوه السمـاديـرُ، ملبَسـا

وقال يهجو الزبرقان:

دعِ المكارمَ لا ترحلْ لبُغيتها
وأقعد، فإنك أنت الطاعمُ الكاسي
من يفعلِ الخيرَ لا يُعدم جوازيهُ
لا يذهبُ العرفُ بين اللّهِ والناسِ

وقال يهجو زوج أمه:

لحاكَ اللّهُ ثم لحاك حَقاً
أباً، ولحاكَ من عَمٍ وخالِ
فِنعمَ الشيخُ أنتَ لدى المخازي
وبئسَ الشيخُ أنتَ لدى المعالي
جمعتَ اللؤمَ، لا حيّاك ربي
وأبواب السفاهةِ والضّلالِ

وقال يهجو أمه:

جزاك اللّهُ شراً من عجوز ولقّاك العقوقَ من البنينا
تنّحيْ فاجلسي مني بعيداً أراحُ اللّهُ مِنكِ العالمينا
حياتُكِ ما عَلِمْتُ حياةَ سوءٍ وموتُكِ قدْ يُسِرُّ الصالحينا

عروة بن الورد يهجو الصعلوك الذي يفضل الحياة الهادئة على ركوبِ المخاطر:

لحى اللّهُ صعلوكاً، إذا جُنَّ ليلُهُ
مصافي المُشاشِ آلفاً كلّ مَجزِرِ

يَعُــدُّ الغِنــى، مــن دهــرِهِ، كــلّ ليلــةٍ
أصــابَ قِــراهــا مــن صــديــقٍ مُيسَّــر
ينــامُ عِشــاءً ثــم يصبــحُ نــاعســاً
يَحُــتُّ الحصــى عــن جنبــهِ المتعفِّــرِ
قليــلُ التمــاسِ الــزادِ إلا لنفسِــهِ
إذا هــو أمــس كــالعــريــش المجــوَّر
يُعيــنُ نســاءَ الحــيِّ، مــا يستَعِنَّــهُ
ويمســي طليحــاً، كــالبعيــرِ المحسَّــرِ

عروة بن الورد يهجو أخواله:

مــا بــي مــن عــارٍ إخــالُ علمتُــهُ
ســوى أن أخــوالــي، إذا نسبــوا، نهــدُ
إذا مــا أردتُ المجــدَ قصَّــرَ مجــدهُــم
فــأعيــا علــيَّ أن يقــاربنــي المجــدُ
ثعــالــبُ فــي الحــربِ العَــوانِ، فــإن تَنْــجُ،
وتنفــرجِ الجُلّــي، فــإنَّهــمُ الأُسْــدُ

مُساور بن هند يهجو بني أسد وهو شاعر مخضرم:

زعمتــم أن إخــوانكــم قــريــشٌ لهــم إلــفٌ وليــس لكــم إلافُ
أولئــك أومنــوا جــوعــاً وخــوفــاً وقــد جــاعــت بنــو أســد وخــافــوا

زهير بن أبي سلمى في هجاء بني حصن بأسلوب ساخر:

وما أدري وسوف إخالُ أدري أقومُ آل حصنٍ أم نساءُ
فإن قالوا: النساءُ مُخبآتٌ فحقٌ لكل محصنةٍ هداءُ
وإما أن يقول بنو مصادٍ: إليكم، إننا قومٌ براءُ
وإما أن يقولوا: قدْ وفينا بذمتنا، فعادتنا الوفاءُ
وإما أن يقولوا: قد أبينا فشرُّ مواطنِ الحسب الإباءُ
وإنّ الحقَّ مقطعه ثلاثٌ: يمينٌ أو نفارٌ أو جلاء

شماس بن أسود الطهوي يهجو رجلاً من دارم إسمه حري بن ضمرة لأنه ضعف عن حماية قريب:

أَغَرَّكَ يوماً أن يقال ابن دارم
وتُقصى كما يُقصى من البَرْك أجرب
فأدِّ إلى قيس بن حسان ذودَه
وما ينل منك التمرُ بل هو أطيب
فإن لا تصل رحمَ ابن قيس ابن مرثد
يُعلِّمْك وصلَ الرحمِ عضبٌ مُجرَّبُ

عنترة بن شداد يهجو بني تميم:

إذا ما تميميٌ أتاكَ مفاخراً
فَقُلْ عَدِّ عن ذا كيف أكْلُكَ للضَّبِّ
تفاخِرُ أبناءَ الملوكِ سفاهةً
وَبَوْلُكَ يجري فوقَ ساقيكَ والكعبُ

حسان بن ثابت الشاعر المخضرم يهجو بني لحيان:

إنْ سـرّكَ الغـدْرُ صِـرْفـاً لا مـزاجَ لـهُ
فـائْـتِ الـرّجيـعَ وسـلْ عـن دار لحيـانِ
قـومٌ تـواصَـوْا بـأكـلِ الجـارِ بينهـم
فـالشـاةُ والكلـبُ والإنسـانُ سيـانِ

يزيد بن الخَذّاق الشّني يهجو النعمان ويتهمه بالخداع والخيانة:

نُعمـانُ إنـك خـائـنٌ خَـدِعٌ يُخفـي ضميـرُك غيـرَ مـا تبـدي
ومَكـرْتَ مُعتليـا مَخْتَتنـا والمكـرُ منـك عـلامـةُ العَمْـدِ
وهـززتَ سيفـك كـي تحـاربنـا فـانظـر بسيفـك مَـنْ بـه تُـرْدي

وقال أيضاً يهجوه عندما نوى أن يغزوهم:

تَحَلَّـلْ أبيـتَ اللعـنَ مـن قـولِ آثـمٍ
علـى مـالِنـا ليُقَسّمـنَّ خُمُـوسـا
أقيمـوا بنـي النعمـان عنـا صـدوركـم
وإن لا تُقِمـوا كـارهيـن الـرُّوسـا
أكـلُّ لئيـمٍ منكـم ومُعَلْهَـجٌ
يَعُـدُّ علينـا غـارةً فخُبُـوسـا

المتلمس يهجو عمرو بن هند:

أَلَـكَ السَّـدِيـرُ وبـارِقٌ ومَـرَابـضٌ ولـك الخَـوَرْنَـقْ
فلئـن نعِـشْ فَلْتَبلُغَـنْ أرمـاحُنـا منـك المُخَنَّـقْ

ويقول فيه عندما طرده ونذر دمه:

أطـــردتنـــي حـــذرَ الهجـــاءِ ولا
والـــلاّتِ والانصـــابِ لا تَئِـــلُ
شـــرُّ الملـــوك وشـــرهـــا حَسَبـــاً
فـــي النـاس مـن علمـوا ومـن جهلـوا
الغـــــدْرُ الآفـــــاتُ شيمتُـــــهُ
فـــافهَـــم فعُـــرقـــوبٌ لـــه مثـــلُ
بئـــسَ الفحـــولـــةُ حيـــنَ جدَّ بِهِـمْ
عَـرَكُ الـرِّهـانِ وبئـس مـا نَجَلـوا
أعنـــي الخـــؤولـــةَ والعمـــومَ فهـــم
كـــالطِّيـــن ليـــس لِبيْتِـــهِ حِـــوَلُ

الحارث بن ظالم الذبياني يهجوا النعمان بعد أن قتل ابنه ويهدد بقتله هو نفسه:

حَسِبْـتَ أبـا قـابـوس أنـك سـالـمٌ
ولمّـــا تُصِـــبْ ذُلاً وأنفُـــكَ راغـــمُ؟
أُخْصـــيَ حمـــارٍ بـــاتَ يكـــدِمُ نجمـــةً
أتـــأكُـــلُ جيـــرانـــي وجـــارُكَ ســـالـــمُ؟

الشعر في صدر الإسلام

تغيرت مع الإسلام كل القيم الجاهلية التي كانت سائدة بين العرب وانهارت لتحل محلها القيم الإسلامية التي نشرها الرسول ﷺ وعززها الخلفاء الراشدون بعده. لكن في بداية الدعوة الإسلامية لاقى الرسول ﷺ كل أنواع المعارضة وخاصة بسلاح الشعر، إلا أن الإسلام لم يحرم الشعر كله، بل حرم فقط ما يتنافى مع الروح الإسلامية وما يدعو إلى المعصية. فالرسول ﷺ كان يستمع إلى الشعر ويتذوقه. وكان الشعراء الذين أسلموا يردون على القرشيين بالشعر فيهجونهم ويذودون عن الإسلام بالشعر ويمدحون الرسول والرسالة المحمدية ومن أشهر هؤلاء الشعراء شاعر الرسول حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وعباس بن مرداس السلمي وعدي بن حاتم الطائي.

كعب بن زهير يهجو أخاه بجير لأنه أسلم واتبع دين محمد:

ففارقْتَ أسباب الهدى واتبعتَهُ
على أي شيء ويب غيرِك دَلَّكا
على مذهب لم تلفَ أماً ولا أباً
عليه ولم تعرف عليه أخاً لكا

الحطيئة يعبر عن استيائه لتولي أبي بكر الخلافة:

فدى لبني ذبيان أمي وخالتي
عَشِيَّةَ يحدى بالرماح أبو بكر
أبوا غيرَ ضربٍ يحطم الهام وسطه
وطعن كأفواه المرقعة الحمر
فقوموا ولا تعطوا اللئامَ مقادةً
وقوموا وإن كان القيام على الجمر
أطعنا رسول اللّه إذ كان صادقاً
فيا عجباً ما بال دين أبي بكر
أيورثنا بكراً إذا مات بعده
فتلك وبيت اللّه قاصمة الظهر

حميد بن ثور يهجو قاتلي عثمان بن عفان:

إن الخلافة لما أظعنتْ ظعنت
عن أهل يثرب إذ غير الهدى سلكوا

الســافكــي دمــه ظلمــا ومعصيــةً
أي دم ـ لا هــدوا ـ مــن غيهــم سفكــوا
والهــاتكــي ستــر ذي حــق ومحــرمــة
فــأي ستــر علــى أشيــاعهــم هتكــوا
والفــاتحــي بــاب قفــل لا يــزال بــه
قتــلٌ بقتــلٍ إلــى دهــر ومعتــركُ

النابغة الجعدي يهجو الأمويين:

قد علم المصران والعراق
أن علياً فحلها العتاق
إن الألى جاروك لا أفاقوا
لهم سياق ولكم سياق
سقتم إلى نهج الهدى وساقوا
إلى التي ليس لها عراق
فــي ملــةٍ عــادتها النفاق

حسان بن ثابت يهجو أبا جهل:

مَشْــؤُمٌ لَعِيْــنٌ كــان قِــدْمــاً مبغضــاً
تَبَيَّــنَ فيــه اللُــؤْمَ مــن كــان يهتــدي

حسان بن ثابت يهجو هند أم معاوية يومَ أُحُد:

أَشِــرَتْ لَكــاعِ وكــان عــادتَهــا ... لــؤمٌ إذا أَشِــرَتْ مــع الكُفــرِ
لَعَــنَ الإلــهُ ـ وزوجُهــا معهــا ـ ... هنــدَ الهُنــودِ طــويلــةَ البَظْــر
أقبلْــتِ زائــرةً مبــادرةً ... بــأبيــكِ وابنِــك يــوم ذي بَــدْر
ونسيــتِ فــاحشــةً أتيــتِ بهــا ... يــا هنــدُ ويحَــكِ سُبَّــةَ الــدهــر

ويقول في هجاء بني سهم:

يـا آل سهـمٍ فـإنـي قـد نصحـتُ لكـم
لا أبْعَثَـنَّ علـي الاحيـاءِ مَـنْ قُبِـرا
لــولا النبـيُّ وقـولُ الحـقِ مَغْضَبَـة
لمـا تـركْـتُ لكـم أنثـى ولا ذكـرا

ويقول هاجياً بني الحارث بن كعب رهط الشاعر النجاشي:

حَـارِ بـن كعـبٍ ألا الأحـلامُ تُـزجـركـم
عنّـا وأنتـم مـن الجُـوفِ الجمـاخِيـرِ
لا بـأس بـالقـوم مـن طـول ومـن عظـمٍ
جسـمُ البغـالِ وأحـلامُ العصـافيـرِ

ويقول في هجاء بني الحماس:

أمـا الحمـاس فـإنـي غيـرُ شـاتِمِهـم
لا هُـمْ كـرامٌ ولا عِـرضـي لهـم خطـرُ
أولادُ حـامٍ فلـن تلقـى لهُـم شبَهـاً
إلا التيـوس علـى أكتـافهـا الشَّعَـرُ
شِبْـهُ الإمـاء فـلا ديـن ولا حسـب
لو قامروا الزَّنجَ عن أحسابهم قُمِروا

ويقول في هجاء هوازن:

أبلـغْ هـوازنَ أعـلاهـا وأسفلهـا
أنْ لسـتُ هـاجِيَهـا إلا بمـا فيهـا

قبيلةٌ، ألأَمُ الأحياءِ أكرَمُها
واعذرُ الناس بالجيران وافِيها
تبلى عظامُهُمُ إمّا هُمُو دُفِنُوا
تحت التراب، ولا تَبْلى مخازيها

حسان بن ثابت يهجو أبا سفيان:

ألا أبْلِغْ أبا سفيانَ عني — فأنتَ مُجَوَّفٌ نَخِبٌ هواءُ
بأنّ سيوفنا تركتك عبداً — وعبدُ الدارِ سادتها الإماءُ
هجوتَ محمداً فأجبتُ عنهُ — وعند اللَّهِ في ذاك الجزاءُ
أتهجوهُ ولستَ له بكُفْءٍ — فَشَرُّكما لخيرِكُما الفداءُ
فإنّ أبي ووالده وعِرضي — لِعِرضِ محمدٍ منكم وِقاء

عبده بن الطبيب يهجو زيد بن مالك الأصفر بن حنظلة بن مالك الأكبر:

لا تأمنوا قوماً يَشِبُّ صبيُّهُمْ
بين القوابِلِ بالعداوةِ يُنْشَعُ
أمثالُ زيدٍ حين أفسدَ رهطَهُ
حتى تشتَّتَ أمرُهُمْ فتصدعوا



الهجاء في العهد الأموي

تألق الشعر في العصر الأموي وأصبح الأداة الفعالة للدفاع عن الأحزاب التي نشأت في هذا العصر وقويت وأهمها الحزب الأموي والحزب العلوي وحزب الخوارج. كان لكل حزب سياسته الخاصة فانبرى الشعراء يدافعون عنه ويهجون أعداءه. بالإضافة إلى هذه الأحزاب، عادت العصبيات القبلية ونمت الصراعات بين القبائل اليمنية والقبائل الشمالية. كذلك ظهرت عصبيات جديدة أطلق عليها الشعوبية، أي الصراع بين العرب والعجم الذين كثروا وارتفع شأنهم.

في ظل هذه الصراعات تألق فن الهجاء وأصبح فناً مستقلاً يحترفه الشعراء الذين اشتركوا في المناظرات الدينية والفكرية. ولقد ظهر فن هجائي جديد عرف بالنقائض اشترك فيها الأخطل والفرزدق وجرير والراعي النميري والبُعيث. يلتزم فيها الشعراء أصولاً شكلية. اشتعل فن النقائض ناراً متأججة في العصر الأموي كرجعة جاهلية عنيفة وغلب عليها تقابل المعاني وقلبها وشيوع الهجاء الصريح والهجاء المقذع وعاد التفاخر بالأنساب وذكر الحروب القديمة والحوادث التاريخية.



كان الشاعر ينظم قصيدة هجائية، فيلجأ الآخر إلى الرد عليها ملتزماً نفس البحر والقافية والروي والموضوع، وكل شاعر يلصق بالآخر وبقبيلته معاني الضعَةِ والهوان. كل ذلك في سبيل العصبيات السياسية والمنفعة الفردية خاصة وإن الشعر أصبح باب رزق يتكسب فيه الشاعر لدرجة أن بعض الشعراء بلغوا درجة كبيرة من الثراء.

هذا التنافس بين الشعراء دفعهم للغوص عميقاً بحثاً في المعاني لإظهار البراعة الشعرية.

الفرزدق يهجو قوم جرير:

يا ابن المراغة كيف تطلب دارماً
وأبوك بين حمارة وحمار
قبحَ الإلهُ بني كليب إنهم
لا يغدرون ولا يفون لجار
يستيقظون إلى نهاق حمارهم
وتنام أعينهم عن الأوتار

دعبل الخزاعي يذم بخيلاً:

أتُقْفِلُ مطبخاً لا شيء فيه | من الدنيا تَخاف عليه أكلُ
فهذا المطبخُ استوثقتَ منهُ | فما بالُ الكنيفِ عليه قفلُ
ولكن قد بخِلتَ بكل شيءٍ | فحتى السلحُ منك عليك بخْلُ

الفرزدق يهجو رجلاً من قومه أقرضه مائة درهم ثم ألح في طلبها حتى دفعها إليه:

أفي مائةٍ أقرضتها ذا قرابةٍ
على كل بابٍ ماءُ عينكَ يَدْمَعُ
تسيلُ مآقيكَ الصَّدِيدَ تلومني
وأنت امرؤٌ قحْمُ العذارين أصلعُ

فـــدونكهـــا إنـي أخـالُــكَ لــم تــزلْ
لــدُنْ خــرجَــتْ مــن بــابِ بيتــكَ تلمــعُ
تنــادي وتـــدعـــو اللّـــهَ فيهــا كــأنمــا
رُزِئْــتَ ابـــن أمٍّ لـــم يكـــن يتضَعْضَـــعُ

الفرزدق يهجو باهلة:

إذا خنـــدقٌ بــالليــل أســدَف سَجْــرُهــا
وجــاشَــتْ مــن الأفــاقِ بــالعــدِ الــدَّثْــرِ
لأجعَـــلَ عبـــداً بـــاهليـــاً، لخبثـــهِ
إلـى حسبِي فـوقَ الكـواكـبِ أو شِعـري
إلا قبَّـــحَ اللّـــهُ الأصـــمَّ وأُمَّـــهُ
ونـذرَهمـا المُـوفـى الخبيـثَ مـن النـذرِ
ولا مـــدّ بـــاعـــاً بـــاهلـــيٌّ إلـــى العُلـــى
ولا أُغمِضَـــتْ عينـــاهُ إلا علـــى وِتْـــرِ
ألستُـــم لِئـــامـــاً إذ أغَبْـــتُ إليكُـــمُ
إذا اقتبـسَ النـاسُ المعـالـيَ مـن بِشْـرِ

قال الفرزدق:

أنـــا القطـــران والشعـــراء جـــربـــى وفـــي القطـــران للجـــربـــى شفـــاءُ

فرد الأخطل:

فـــإن تَـــكُ زُقَّ زافلـــة فـــإنـــي أنـــا الطـــاعـــونُ ليـــس لـــه دواءُ

فرد جرير:

أنــا المــوتُ الــذي آتــى عليكــم
فليــس لهــا ربٍ منــي نجــاءُ

الفرزدق يهجو مالك بن الجارود:

لعمــرك مــا أشبهــتَ جــدَّك مــالكــاً
ولا جــدّكَ الجــارودَ يــا عضْبَ الكلــبِ
ومــا مــالــكٌ إلا عجــوزٌ كبيــرةٌ
مضيبــة الأسنــانِ تــزحــفُ فــي الــرَّكــب

الفرزدق يقول لرجل من جيرانه:

قعــودك فــي الشــرْبِ الكــرامِ بَليّــةٌ
ورأسُــكَ فــي الإكليــلِ إحــدى الكبــائــرِ
فمــا نُطِفَــتْ كــأسٌ ولا طــاب طعمُهــا
ضَــرَبْــتَ علــى حــافــاتهــا بــالمشــافِــرِ

وقال يهجو أحدهم:

يــا ابــنَ المــراغَــةِ! أنــتَ ألأمُ مــن مشــى
وأذلُّ مــــن لِبَنــــانِــــهِ أظفــــارُ
وإذا ذكــــرْتَ أبــــاكَ أو أيــــامَــــهُ
أخــزاك حيــــثُ تُقَبَّــــلُ الأحجــــارُ
إنــي لأشتمكــم ومــا فــي قــومكــم
حســبٌ يعــادلنــا ولا أخطــارُ

وقال يهجو عقبة بن جيار مولى لبني حدان بن قريع لبخلِهِ:

لـو أن قِـدْراً بكَـتْ مـن طـولِ مـا حُبِسَـتْ
علـى الحفـوفِ بكـتْ قِـدْرُ ابـن جيّـارِ

مـا مَسَّهـا دسـمَ مُـذ فُضَّـى مَعْـدِنُهـا
ولا رأتْ بعــدَ عهــدِ القَيْــنِ مــن نــارِ

وقال يهجو بني فقيم:

تُـرَجَّـى أن تـزيـدَ بنـو فُقَيْـمٍ
صِغَـارُهـم، وقـدْ أعْيَـوْا كبـارا

إذا دخلـوا النِّبـاجَ بنـوا عليهـا
بيـوتَ اللـؤمِ والعمـدَ القِصـارا

يَحِـلُّ اللـؤمُ مـا حَلَّـتْ فُقيـمٌ
وإن سـاروا بـأقصـى الأرضِ سـارا

الفرزدق يهجو إبليس:

أطعْتُـكَ يـا إبليـسُ سبعيـن حجـةً
فلمـا انتهـى شيبـي وتـم تمـامـي

فَـرَرْتُ إلـى ربـي وأيقنـتُ أننـي
مـلاقٍ، لأيـام المنـونِ، حجـامـي

يبشـرنـي أن لـن أمـوتَ وإنـه
سيخلـدنـي فـي جنـة وسـلام

وآدم قـد أخـرجتـه وهـو سـاكـنٌ
وزوجتـه مـن خيـر دار مقـام

وأقسمتُ، يا إبليسَ، أنك ناصحٌ
لـه ولهـا، أقسـام غيـر أثّـام

جرير يهجو الفرزدق:

إنّ الفـرزدقَ أخْـزَتْـهُ مثـالِبُـهُ
عبـدُ النهـارِ وزانـي الليـلِ دَبَّـابُ

وقال أيضاً يهجو الفرزدق:

زار الفـــرزدقُ أهـــلَ الحجـــازِ فلـم يحـظَ فيهـم ولـم يُحْمَـدِ
وأخـزيـتَ قـومَـك عنـد الحطيم وبيـــن البقيعيـــن والغـــرقـــدِ
وَجَـدْنـا الفـرزدقَ بـالمـوسمينِ خبيـــثَ المـــداخِـــلِ والمشهَـــدِ
نفـاكَ الأغـرُّ بـنُ عبـدِ العـزيـزِ بحقِّــك تُنْفَــى عــنِ المســاجـدِ
وشبّهــتَ نفسَــكَ أشقــى ثمـودَ فقـــالـــوا ضلِلْــتَ ولـــم تهتـــدِي
وشبّهــتَ نفســك حـوقَ الحمـارِ خبيـــــثَ الأواريِّ والمـــــوردِ

جرير يهجو الأخطل وقبيلته تغلب:

قــلْ للــديــار سقــى أطــلالَــكِ المطــرُ
قــدْ هجــتِ شــوقــاً فمــاذا تَــرجُــعِ الــذِّكَــرُ
أرجـــو لتغلِـــبَ إذْ غَبَّـــتْ أمـــورهُـــمُ
ألاّ يبـــارِكَ فـــي الأمـــرِ الـــذي ائتمـــروا
الآكِلـــونَ خبيـــثَ الـــزاد وحـــدَهُـــمُ
والنـــازلـــون إذا واراهُـــمُ الخَمْـــرُ
إنّ الأُخيطَـــلَ خنـــزيـــرٌ أطـــاقَ بـــه
إحـــدى الـــدواهـــي التـــي تُخشـــى وتُنْتَظَـــرُ
ومـــا لتغلِـــبَ إنْ عَـــدَّتْ مســـاعيهـــا
نجـــمٌ يُضـــيءُ ولا شمـــسٌ ولا قمـــرُ
والتغلبـــيُ إذا تَمَّـــتْ مُـــروءتُـــهُ
عبـــدٌ يَسُـــوقُ ركـــابَ القـــومِ مـــؤتجـــرُ

جرير يهجو الأخطل:

نسوان تغلب، لا حلم ولا حسبُ
ولا جمالٌ ولا دين ولا خفرُ

تلقى الأخيطل في ركب مطارفهم
برق العباء، وما حجوا وما اعتمروا

رجسٌ يكون، إذا صلوا، إذ أنهم
قرع النواقيس: لا يدرون ما السُوَرُ

الضاحكون إلى الخنزير، شهوته
يا قبحت تلك أفواها إذا اكتشروا

أحياؤهم شرُّ أحياء وألامَهُ
والأرض تلفظُ موتاهم، إذا قُبروا

يا خزر تغلب، إن اللؤم حالفكم
ما دام ماردين الزيت يُعتصرُ

جرير يهجو الأخطل:

وَلَدَ الأُخيطلَ نِسْوَةٌ من تغلبٍ
هُنّ الخبائِثُ بالخبيثِ غذينا

إن الذي حَرَمَ المكارِمَ تَغْلِباً
جعل النبوةَ والخلافة فينا

هذا ابنُ عمي في دمشقَ خليفةً
لو شِئْتُ ساقكُمُ إليّ قَطِينا

وقال يهجو التيم:

إلا إنمـــا تيـــمٌ لعمـــروٍ ومـــالـــكٍ
عَبيـــدُ العصـــا لـــم يَـبْرُجُ عتقـــاً قطينُهـــا
فمـــا ضـــربَـــتْ للتيـــمِ فـــي طيِّـــبِ الثَّرَى
عـــروقٌ ولـــم تنبُـــتَ وريقـــاً غصـــونُهـــا
وإن تســـألـــوا يـــا تيـــمُ عنكـــم تُحـــدَّثـــوا
أحـــاديـــثَ يُخـــزيكُـــم بنجـــدٍ يقينُهـــا
ألـــم تَـــرَ أنّ اللـــؤمَ خُـــطَّ كتـــابُـــهُ
بـــأُنُـــفِ تيـــمٍ حيـــن شُقَّـــتْ عيـــونُهـــا
ولـــم يـــدعُ إبـــراهيـــمُ فـــي البيـــت إذ دعـــى
لتيـــمٍ ولا مـــن طيـــن آدمَ طينُهـــا

جرير يهجو الراعي النميري:

أقلـــي اللـــومَ عـــاذِلَ والعتـــابـــا ... وقـــولـــي إن أصبـــتُ لقـــد أصـــابـــا
ولـــو وُضِعَـــتْ فِقـــاحُ بنـــي نُميـــرٍ ... علـــى خَبَـــثِ الحـــديـــدِ إذاً لـــذابـــا
فـــلا صلـــى الإلـــهُ علـــى نميـــرٍ ... ولا سُقيـــتْ قبـــورُهـــم السّحـــابـــا
ولـــو وُزِنَـــتْ حُلُـــومُ بنـــي نميـــرٍ ... علـــى الميـــزانِ مـــا وَزَنَـــتْ ذُبـــابـــا
فصبـــراً يـــا تُيُـــوسَ بنـــي نميـــرٍ ... فـــإنّ الحـــربَ مُـــوقـــدَةٌ شهـــابـــا
فَغُـــضَّ الطـــرفَ إنـــك مـــن نميـــرٍ ... فـــلا كَعبـــاً بلغـــتَ ولا كِـــلابـــا

الأخطل يهجو الأنصار:

ذهبـــتْ قـــريـــش بـــالسمـــاحـــةِ والنـــدى ... واللـــؤمُ تحـــت عمـــائـــم الأنصـــار
فـــدعـــوا المكـــارم لستـــم مـــن أهلهـــا ... وخـــذوا مســـاحيكـــم بنـــي النجـــار

جرير يهجو أم الأخطل:

غليظةُ جِلد المنخرينِ مصنَّةٌ على أنف خنزير يُشَدُّ نِقابُها

الأخطل يهجو جريراً وقومه:

خفَّ القطين، فراحوا منك أو بكروا
وأزعجتهم نوىً في صرفها غِيَرُ
أما كليب بن يربوعٍ فليس لهم
عند التفارط، إيرادٌ ولا صدرُ
مخلفون، ويقضي الناس أمرهم
وهم بغيب، وفي عمياء ما شعروا
بئس الصحاة وبئس الشرب شربهم
إذا جرى فيهم المزاء والسكرُ
قومٌ أنابت إليهم كل مخزية
وكل فاحشةٍ سُبَّتْ بها مُضر
الآكلون خبيث الزاد، وحدهم
والسائلون بظهر الغيب ما الخبرُ؟
وأقسم المجدُ حقاً لا يحالفهم
حتى يحالف بطن الراحةِ الشعرُ

الأخطل يهجو جريراً وينتصرُ للفرزدق وقومه:

في دارم تاج الملوك وصهرُها
أيامَ يربوع مع الرعيان

قـــومٌ إذا خطـــرَتْ عليـــك قـــرومهـــم
طـــرحـــوك بيـــن كـــلاكـــل وجـــران
وإذا وضعـــتَ أبـــاك فـــي ميـــزانِهـــم
رجحـــوا وشـــال أبـــوك فـــي الميـــزان

يهجو بني يربوع ،رهط جرير:

قـــومٌ إذا اسْتَنْبَـحَ الأضيـــافُ كلْبَهُـــمْ
قـــالـــوا لأمِّهـــم: بـــولـــي علـــى النـــارِ

جرير يهجو بني التيم:

يـا تيـمُ إن وجـوهكـم ـ فَتَقَنَّعـوا ـ طُبِعَـتْ بـألأم خـاتـم وكتـاب
قـومٌ إذا حضـرَ الملـوكَ وفـودُهُـمْ نُتِفَـتْ شـواربُهـم علـى الأبـوابِ

عبد الله بن الزبير الأسدي يهجو عبد الله بن الزبير بعد قتله أخاه عمراً:

أيـــا راكبـــاً إمـــا عـــرضتَ فبلغـــن
كبيـــر بنـــي العـــوام إن قيـــل مـــن تعنـــي
قتلتـــم أخـــاكـــم بـــالسيـــاط سفـــاهـــةً
فيـــا لـــك للـــرأي المضلـــل والأفـــنِ
وإنـــي لأرجـــو أن أرى فيـــك مـــا تـــرى
بـــه مـــن عقـــاب اللّـــه دونـــه يغنـــي
قطعـــت مـــن الأرحـــام مـــا كـــان واشجـــاً
علـــى الشيـــبِ واتبعـــتَ المخـــافـــةَ بـــالأمـــنِ

أنس بن زنيم يحتج على مصعب بن الزبير الذي دفع صداق زوجته مبلغاً ضخماً من مال بيت المسلمين بينما يبيت الجنود جياعا:

أبلـغْ أميـر المـؤمنيـن رسـالـةً
مـن نـاصِـح لـك لا يـريـد خـداعـا
بضـعُ الفتـاةِ بـألـف ألـف درهـم
وتبيـت سـادات الجنـود جيـاعـا
لـو لأبـي حفـصٍ أقـول مقـالتـي
وأقـصُّ شـأن حـديثكـم لارتـاعـا

زياد الأعجم يهجو الفرزدق:

فمـا تـرك الهـاجـونَ لـي إن هجـوتُـهُ
مُصَحَّـاً أراه فـي أديـمِ الفـرزدقِ
ولا تـركـوا عظمـاً يُـرى تحـتَ لحمِـهِ
لِكـاسِـرِهِ أبقُـوْه للمتعـرفِ
سـأكسـرُ مـا أبقـوْا لـه مـن عظـامـه
وأنكـتُ مُـخَّ السـاق منـه وانتقـي
فـإنَّـا ومـا تُهـدي لنـا إن هجـوتنـا
لكـا لبحـرِ مهمـا يُلْـقَ فـي البحـرِ يغـرقِ

عمران حطان يهجو الحجاج:

أسـدٌ علـيّ وفـي الحـروب نعـامـة
وبـداء تجفـل مـن صغيـر الصـافـر

هــلا بــرزت إلــى غــزالــة فــي الــوغــى
بــل كــان قلبــك فــي جنــاحــي طــائــر

الوليد بن يزيد يوبخ أهل اليمن لأنهم لم ينصروا خالد بن عبد الله القسري حين قُتل:

ألــم تهتــجْ فَتُــذْكــرهُ الــوِصــالا ... وحبــلاً كــان مُتَّصِــلا فــزالا
فَــدَعْ عنــك ادِّكــارَكَ آلَ سُعَــدي ... ألا مَنَعــوهُ إن كــانــوا رجــالا
عظيمهــم وسيــدهــم قــديمــاً ... جعلنــا المخــزيــاتِ لــه ظــلالا
فلــو كــانــت قبــائــلُ ذاتَ عــزٍ ... لمــا ذهبــتْ صنــائعــهُ ضــلالا
ولا تــركــوه مسلــوبــاً أسيــراً ... يعــالِــجُ مــن سَــلاسِلِنــا الثِّقــالا

أبان اللاحقي يهجو محمد بن خالد جاره الذي تزوج امرأة تدعى عمارة طمعاً في أموالها:

لمــا رأيــتُ البَــزَّ والشَّــارة ... والفــرشَ قــد ضــاقــتْ بــه المــارةْ
قلــت: مــاذا؟ قيــل: أعجــوبــة ... محمــــد زُوِّجَ عمّــــارة
لا عمــر اللَّــهَ بهــا بيتــهُ ... ولا رأتْــهُ مُــدْركــاً ثــارةْ
مــاذا رأت فيــه، مــاذا رَجَــتْ ... وهــي مــن النِّســوانِ مُختــارة
أســودُ كــالسفــودِ يُنــس لــدى ... التنــور أو مِحــراك قيَّــارَة
ويْحَــكِ فَــرِّي واعصبــي ذاك بــي ... فهــذه أختُــك فــزّارة
إذا غفــا بــالليــلِ فــاستيقظــي ... ثــم اطفــري إنــك طفّــارة

الكميت يهجو الأمويين:

وهــل أُمّــةٌ مستيقظــونَ يُــرشــدهــم
فيكشــف عنــهُ النعســةَ المتــزمّــلِ

فقد طال هذا النومُ واستخرج الكرى
ساويَهُم لو أنّ ذا الميلَ يُعْدَلُ
فتلك ملوكُ السوءِ قد طال مُلْكُهم
فحتّام حتّامَ العناءُ المُطوَّلُ

عتبة الأسدي يهجو معاوية:

مُعاوِيَ إننا بَشَرٌ ناسْجِجْ فلَسْنا بالجبال ولا الحديد
أكلتُمْ أرضنا وجذذتمونا فهل من قائمٍ أو من حصيد
أتطمعُ بالخلودِ إذا هلكنا وليس لنا ولا لك من خلود

أعشى همدان يهجو أهل العراق:

أبى اللَّهُ إلا أن يُتمِّمَ نورَه
ويطفيءَ نورَ الفاسقينَ فَيُخْمَدا
ويُنزِلُ ذلاً بالعراق وأهلِهِ
لما نقضوا العهدَ الوثيقَ المؤكّدا
وجُبْناً حشاهُ ربُّهم في قلوبهم
فما يقربون الناسَ إلا تهدُّدا
فلا صدقَ في قولٍ ولا صبر عندهم
ولكنّ فخراً فيهم وتَزَيُّدا

الضحاكُ بن فيروز الديلمي يهجو ابن الزبير:

تُخَبِّرُنا أنْ سوفَ تكفيك قبضةٌ
وبطنُكَ شبرٌ أقلُ من الشبرِ

وأنـــتَ إذا مـــا نِلْـــتَ شيئـــاً قضمتَـــهُ
كمـا قضمـتَ نـارُ الغصن حَطَـبَ السِـدْرِ
فلـــو كنـــتَ تَجـــزِي أو تُثيـــبَ بنعمـــةٍ
قـريبـاً لـرَدَّتـكَ العُطـوفُ علـى عمـرو

الأخطل يهجو تميم العامري ورهطه بني العجلان:

إذا التمـسَ الأقـوامُ فـي النـاس ذكـرهـم
فـذكـرُ بنـي العجـلان مـن أقبـح الـذكـرِ
وقـد غبـر العجـلانُ حينـاً إذا بكـى
علـى الـزاد ألقتـهُ الـوليـدةُ فـي الكسـر
فيصبـح كـالخفـاش يـدلـكُ عينـه
فَقُبِّـحَ مـن وجـهِ لئيـم ومـن حجـرِ

أعشى ربيعة يهجو الزبيريين ويدعو الأمويين للقضاء عليهم:

آل الـزبيـر مـن الخـلافـةِ كـالتـي   عجـل النتـاج بحملهـا فـأحـالهـا
أو كالضعافِ من الحمولةِ حملتْ   مـا لا تطيـق فضيعـتْ أحمـالهـا
قـومـوا إليهـم لا تنـامـوا عنهـم   كـم للغـواةِ أطلتـم أمهـالهـا

عبدالله بن همام السلولي يرفض نظام الخلافة الوراثية الذي ابتدعه معاوية:

فـإن تـأتـوا بـرملـة أو بهنـد   نبـايعهـا أميـرةَ مـؤمنينـا
حشينـا الغيـظَ حتـى لـو شـربنـا   دمـاء بنـي أميـةَ مـا روينـا
لقـد ضـاعـتْ رعيتكـم وأنتـم   تصيـدون الأرانـبَ غـافلينـا

نصر بن سيار يهجو المرجئة لتركهم بعض فرائض الدين:

فـامنـحْ جهـادك مَـنْ لـم يَـرْجُ آخـرةً
وكـن عـدواً لقـوم لا يُصَلُّـونـا
والعـائبيـن علينـا ديننـا وهـم
شـرُ العبـاد إذا خـابـرتهـم دينـا
والقـائليـن سبيـلُ اللَّـهِ بغيتُنـا
لَبُعـدَ مـا نكبـو عمـا يقـولـونـا

زُفَر بن الحارث يقول في مروان بن الحكم:

أتـانـي عـن مـروان بـالغيـب أنـه
مقيـدٌ دمـي أو قـاطـع مـن لسـانيـا
ففـي العيـس منجـاة وفـي الأرض مهـرب
إذا نحـن رفعنـا لهـن المثـانيـا
لعمـري لقـد أبقتْ وقيعـة راهـط
لمـروان صـدعـاً بيننـا متنـائيـا

الأخطل يهجو آل الزبير والقيسية:

فـاللَّـهُ لـم يـرضَ عـن آلِ الـزُبيـرِ ولا
عـن قيـسِ عيـلانَ حيـاً طـالمـا خـرَبُـوا
يُعـاظمـونَ أبـا العـاصـي وهُـم نفـرٌ
فـي هـامـةِ مـن قـريـشٍ دونهـا شَـذَبُ

حمزة بن بيض يهجو الخليفة الوليد بن يزيد:

يـا وليـدَ الخنـا تـركْـتَ الطـريقـا
واضحـاً وارتكبـتَ فجّـاً عميقـا
وتمـاديـتَ واعتـديـتَ وأسـرفـ
ـت وأغـويـتَ وابنعثـتَ فسُـوقـا
أنـت سكـران مـا تفيـقُ فمـا تَـرْتُـقُ
فَتْقـاً وقـد فتقْـتَ فُتُـوقـا

زياد الأعجم:

فَقُـمْ صـاغـراً يـا شيـخَ جَـرْم فـإنمـا
يقـالُ لشيـخ الصـدق: قُـم غيـرَ صـاغِـرِ
فمـن أنتـم؟ إنـا نسينـا مـن أنتـمُ
وريحكـم مـن أي ريـح الأعـاصـر؟
أأنتـم أولـي جئتُـمْ مـع النمـلِ والـدّبـا
فطـارَ، وهـذا شيخكـم غيـرُ طـائـر
قضـى اللّـهُ خلـقَ النـاسِ ثـم خُلِقْتُـمُ
بقيـةَ خلـقِ اللّـهِ آخِـرَ آخِـرِ
فلـم تسمعـوا إلا بمـن كـان قبلكـم
ولـم تـدركـوا إلا مـدق الحـوافـر

ابن يسار يفاخر بالفرس ويهجو العرب:

واسـألـي إن جهِلْـتِ عنـا وعنكـم كيـف كنـا فـي سـالـفِ الأحقـابِ
إذ نـربـي بنـاتِنـا وتَـدُسّـو ن سفـاهـاً بنـاتِكـم فـي التـرابِ

الكميت بن ريد الأنصاري يهجو بني أمية :

فقلْ لبني أمية حيث حلوا وإن خفت المهند والقطيعا
أجاع اللّهُ من أشبعتموه وأشبع من بجوركم أُجيعا

محمد بن بشير الخارجي يهجو الموالي :

إذا افتقر المولى سعى لك جاهداً
لترض وإن نال الغنى عنك أدبرا

ربيعة الرقي :

لشتَّان ما بين اليزيدينِ في الندى
يَزيدِ سُليم والأغرِّ ابنِ حاتمِ
فَهَمُّ الفتى الأزديِّ إتلافُ مالِهِ
وهَمُّ الفتى القيسي جمعُ الدراهمِ
فلا يحسبُ التمتام أني هَجَوْتُهُ
ولكنني فضلتُ أهلَ المكارمِ

ثابت قطنة يهجو حاجب بن ذبيان :

أحاجِبُ! لولا أن أصْلك زَيِّفٌ
وإنك مطبوعٌ على اللؤمِ والكفرِ
وأنني لو أكثرتُ فيك مقصِّرٌ
رميتُك رمياً لا يبيدُ يَدَ الدهرِ

جرير يهجو الفرزدق لانضمامه إلى الأخطل المسيحي ضده:

وإنــك لــو تعطــي الفــرزدقَ درهمــاً

علــى ديــنِ نصــرانيــةٍ لتنصَّــرا

ويهجو اليشكريين:

كـل القبـائـل مـن بكـر تَعُـدُّهـم والیشكـريـون منهـم ألأمُ العـربِ

جرير يهجو الأخطل:

اللّــهُ فضّلنــا واخــزى تغلبــاً

لــن تستطيــعَ لمــا قضــى تغييــرا

وإذا وطئتُــك يــا أخيطــل وطــأةً

لــم يــرج عظمــك بعــدهــن جبــورا

أفبــالصليــبِ ومــار ســرجــس تتقــي

شهبــاءَ ذاتَ كتــائــب جمهــورا

الأخطل يهجو جرير:

أزعمــتَ أن بنــي كليــب ســادةٌ

قبحــاً لــذلــك معشــراً مــذكــورا

يــا شــرّ مــن وطِــىءَ التــرابَ قبيلــةً

حيــاً والأم ميــتٍ مقبــورا

الفرزدق يهجو خالد القسري وكانت أمه نصرانية:

ألا قطـعَ الـرحمـن ظهـر مطيـة
أتتنـا تمطّـى مـن دمشـق بخـالـدِ
وكيـف يـؤم المسلميـن وأمـه
تـديـن بـأن اللّـه ليـس بـواحـدِ
بنـى بيعـةً فيهـا الصليـبُ لأمـه
وهـدَّم مـن كُفـرٍ منـارَ المسـاجِـدِ

الأخطل يهجو:

أمـا كليـب بـن يـربـوع فليـس لهـم
عنـد المفـاخـر لا ورد ولا صـدر
مخلفـون ويقضـي النـاس أمـرهـم
وهـم بغيـب وفـي عميـاء مـا شعـروا
قـوم تنـاهـت إليهـم كـل فـاحشـة
وكـل غـزيـة سبـت بهـا مضـر .
الآكلـون خبيـث الـزاد وحـدهـم
والسـائلـون بظهـر الغيـب مـا الخبـر
واقسـم المجـد حقـاً لا يحـالفهـم
حتـى يحـالـف بطـىء الـراحـة الشعـر

جرير يهجو:

التغلبـي إذا تمـت مـرؤتـه
عبـد يسـوق ركـاب القـوم مـؤتجـر

ومـــا لتغلـــب إن عـــدت مـــآثـــرهـــم
نجـــم يضـــيء ولا شمـــس ولا قمـــر

البعيث يهجو جرير :

ألســـتَ كليبيـــاً إذا سيـــم خطـــة
أقـــرَّ كـــإقـــرارِ الحليلـــةِ للبعـــلِ
وكـــل كليبـــي صحيفـــة وجهـــه
أذل لأقـــدام الـــرجـــال مـــن النعـــلِ

مسكين الدارمي يهجو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت :

أتـــوعـــدنـــي وأنـــت بـــذات عـــرق
وقـــد غصـــت تهـــامـــة بـــالـــرجـــال
لعلـــك يـــا ابـــن فـــرخ اللـــؤم تـــرجـــو
زوال الـــراسيـــات مـــن الجبـــال

الهجاء في العهد العباسي

في العهد العباسي اختلف الهجاء عما كان عليه مع التغيير الذي طرأ على البيئة والحضارة، ونشب نزاع بين القديم والجديد، بين العربي والشعوبي وبين المذاهب المختلفة، وأصبح الهجاء يتصل بكل النزعات، السياسية والاجتماعية بالإضافة إلى الأمور التقليدية. ونشأت اتجاهات جديدة في الهجاء، كالاتهام بالزندقة وبالخنث وهجاء المغنين وهجاء المدن وهجاء العرب وهجاء العجم وهجاء رجال الدين والهجاء الذي ينتقد المجتمع بأسلوب فلسفي.

هكذا نرى أن الهجاء في هذا العصر أصبح هجاء عقيدة يعتمد على الفكر ويتأثر بالحضارة وبالتيارات المختلفة التي تعددت.

ونلاحظ أن الهجاء اقتصر على مقطعات قصيرة لا تتجاوز البيتين أحياناً، ربما لأن الشاعر كان يريد بذلك سرعة انتشار هذه الأبيات بين جماهير الناس، كذلك مال الهجاء إلى المعاني الشعبية كي يكفل الشاعر انتشاراً لأبياته.



ابن الرومي:

وَجْهُـكَ يـا عمـرو فيـه طـولُ وفـي وجـوهِ الكـلابِ طـولُ
والكلـبُ وافٍ وفيـك غـدرٌ ففيـك عـن قَـدْرِهِ سُفـولُ
وقـد يحـامي عـن المـواشي ومـا تُحـامـي ولا تصـولُ
وأنـت مـن أهـل بيـتِ سـوءٍ قصتهـم قِصَّـةٌ تطـولُ
وجـوههـم للـورى عِظـاتٌ لكـنّ أقفـاءهـمْ طبـولُ
مستفعلـن فـاعلـن فعـولُ مستفعلـن فـاعلـن فعـولُ.
بيـتٌ كمعنـاك ليـس فيـهِ معنًـى سـوى أنـه فضـولُ

يقول في مُغَنٍّ قبيح الصوت:

وتحسـبُ العيـنُ فَكَّيْـهِ إذا اختلفـا
عنـدَ التنغيـم فَكَّـيْ بَغْـلِ طحَّـانِ

يقول في هجاء بخيل إسمه عيسى:

يُقَتِّـرُ عيسـى علـى نفسـه وليـس ببـاقٍ ولا خـالـدِ
فلـو يستطيـع لتقتيـره تَنَفَّـسَ مـن منخـرٍ واحـدِ

ويقول في رجل يجتر طعامه كالحيوانات المجترة:

بعضُ أضراسِهِ يُكادِمُ بعضاً فهي مسنونةٌ بغير سنونِ
لا دءوب إلا دءوبُ رحاها أو دءوبُ الرّحى التي للمَنُونِ
ما ظننتُ الإنسان يجترُّ حتى كنتَ ذاك الإنسانِ عينَ اليقينِ

ويقول في رجل أصلع:

ذو صلعةٍ برصاءَ مغسولةٍ من صِبغةِ المُذهبِ والمتربِ
لم تجْرِ فيها حَيَوانِيَّةٌ فهي كمِثْلِ الحَجَرِ الصُّلْبِ

ويقول في لحية لم يعجب بها ولا بصاحبها:

لو قابلَ الريحَ بها مَرّةً
لم ينبعثْ من خطوِهِ إصبعا
أو غاصَ في البحر بها غوصةً
صاد بها حيتانَهُ أجمعا

ابن الرومي يهجو رجلاً أنفه كبير:

لكَ أنفٌ يا ابنَ حربٍ أنِفَتْ منه الأنوفُ
أنتَ في القدسِ تصلي وهو في البيتِ يطوفُ

ابن الرومي يهجو أبا قُرَّة:

أَقِصْرٌ وعَورٌ وصَلَعٌ في واحدِ
شواهدٌ مقبولةٌ ناهيك من شواهد

ابن الرومي يصف رجلاً طويل الأنفِ:

وإذا نهضـتَ كبـا بـوجـ ـهـكَ للجبيـن المعطـس
إن كـان أنفـك هكـذا فـالفيـلُ عنـدك أفطـسُ
وإذا جلسـتَ علـى الطـريـ ـقِ ولا أرى لـك تجلـسُ
قيـل السـلام عليكمـا فتجيـبُ أنـت ويخـرَسُ

ابن الرومي يهجو رجلاً طويلاً لكنه أبْلَهٌ:

طُـولٌ وعـرضٌ بـلا عقـلٍ ولا أدَبٍ
فليـس يَحُـسُ إلا وهـو مصلـوبُ

ويهجو رجلاً طويل اللحية ويصوره بالحمار الذي رُبطت في رقبته مخلاة:

إن تَطُـلْ لحيـةٌ عليـك وتعـرُضُ فـالمخـالـي معـروفـة للحميـر
علّـقَ اللّـهُ عـذاريـكَ مخـلا ةً ولكنهـا بغيـر شعيـر
لـو غـدا حكمُهـا إلـيَّ لطـارَتْ فـي مهـبِ الـريـاح كـل مطير

ابن الرومي يهجو الناس الذين خفت عقولهم فارتفعوا في تقدير الناس:

طـار قـومٌ بخفـةِ الـوزنِ حتـى لحقـوا خفـةً بقـابِ العُقـابِ
ورسـا الـراجحـون من جلة النا سِ رُسُـوَّ الجبـالِ ذاتِ الهضـابِ
قـاتـلَ اللّـهُ دهـرَنـا، أو رمـاهُ بـاستـواء، فقـد غـدا ذا انقـلابِ

ابن الرومي يهجو خالد القحطبي:

يـــا مستقـــر العـــار والنقـــص أغنـتْ مخـازيـك عـن الفحـصِ
أنـــتَ الـــذي ليســـتْ لســـوآتِـــهِ ولا لنعمـــى اللَّـــه مـــن مُحْـصِ
مَعـــائِـــبُ النـــاسِ وســـوآتهـــم قـد جمعـتْ لـي منـك فـي شخـصِ

ابن الرومي يهجو صديقاً هجاءً يقرب من العتاب:

يـا أخـي هبـك لـم تهـبْ لـي مـن سَعْـ
يـــك حظـــاً كســـائـــر البخـــلاء
أفـــلا كـــان منـــك ردُ جميـــلٍ
فيـــه للنفـــس راحـــة مـــن عنـــاء
يـــا أبـــا قـــاســـم الـــذي كنـت أرجـو
ه لـــدهـــري قطعـــت متـــن الـــرجـــاء
بِكْـــرُ حـــاجـــات مـــن يعـــدّك للشـــد
ة طـــوزاً وتـــارة للـــرخـــاء
نمـــت عنهـــا ومـــا لمثلـــك عـــذر
عنـــد ذي نُهيـــةٍ علـــى الإعفـــاء
لـــك مكـــر يـــدب فـــي القـــوم أخفـــى
مـــن دبيـــب الغـــذاء فـــي الأعضـــاء

وقال يهجو البحتري:

البُحتـــري ذنـــوبُ الـــوجـــه تعـــرفُـــهُ
ومـــا عـــرفنـــا ذنـــوبَ الـــوجـــه ذا أدبِ

أنـــى يقـــول مـــن الأقـــوال أثقَبهـــا
مــن راح يحمــلُ وجهــاً ســابغَ الــذنــب
قُبحـــاً لأِشيـــاء يـــأتـــي البحتـــري بهـــا
مــن شعــره الغــثِّ بعــد الكــد والتعــب

البحتري يهجو حياة البادية التي تهوى الثأر وتصر عليه:

إذا افتـــرقـــوا عـــن وقعـــةٍ جمعتهـــم
لأخـــرى دمـــاءٌ مـــا يطـــل نجيعهـــا
تـــذم الفتـــاة الـــرَّوْدُ شيمـــةَ بعلِهـــا
إذ بـــات دون الثـــأر وهـــو ضجيعهـــا
حميـــة شعـــب جـــاهلـــي وعـــزة
كليبيـــة أعيـــا الـــرجـــالَ خضـــوعهـــا
وفـــرســـان هيجـــاء تجيـــش صـــدورهـــا
بـــأحقـــادهـــا حتـــى تضيـــق دروعهـــا

البحتري يهجو رجلاً يقال له الخثعمي لطول أنفه:

رأيـــتُ الخَثعمـــيَّ يُقِـــلُّ أنفـــاً
يضيـــقُ بعـــرضِـــهِ البلـــدُ الفضـــاءُ
هـــو الجبـــلُ الـــذي لـــولا ذُراهُ
إذنْ وقَعَـــتْ علـــى الأرضِ السمـــاءُ

بشار بن برد يفتخر بنسبه الفارسي ويهجو أبي عمرو ابن العلاء العربي:

أُرْفُــقْ بعَمــروٍ إذا حَــرَّكَــتَ نِسْبَتَــهُ
فــإنّــهُ عــربــيٌّ مــن قــواريــرِ
ســأخبــرُ فــاخِــرَ الأعــرابِ عنــي
وعنــهُ حيــن تــأذَنُ بــالفَخَــار
أحِيــنَ كُسِيْــتَ بعــد العُــري خَــزّاً
ونــادَمْــتَ الكــرامَ علــى العُقــارِ
تُفــاخِــرُ يــا ابــنَ راعيــةٍ وراعٍ
بنــي الأحــرارِ، حَسْبُــك مــن خَسَــارِ
وكنــتَ إذا ظَمِئْــتَ إلــى قــراحٍ
شَــرِكــتَ الكلــبَ فــي وَلَــغِ الإطــارِ

بشار بن برد يهجو أبا دلف:

ابــو دُلَــفٍ كــالطبــلِ يــذهــبُ جَــوْفُــهُ
وبــاطِنُــهُ خِلــوٌ مــن الخيــرِ أخْــرَبُ
أبــا دلــفٍ يــا أكــذبَ النــاسِ كُلِّهِــمْ
ســوايَ، فــإنــي فــي مــديحــكَ أكــذَبُ

بشار يهجو رجلاً ثقيلاً:

ربمــا يَثْقُــلُ الجليــسُ وإن كــا ... ن خفيفــاً فــي كِفَّــةِ الميــزانِ
كيــف لا تحمــلُ الأمــانــةَ أرضٌ ... حملــتْ فــوقَهــا أبــا سفيــانِ

المعري يذم كل البلاد لأنه لم ير فيها أي خير :

كــل البــلادِ ذميـــمٌ لا مقـــام بـــه
وإنْ حللـــتَ ديـــار الـــويـــلُ والـــرهـــم
إن الحجـــازَ عـــن الخيـــرات محتجـــرٌ
ومـــا تهـــامَـــةُ إلا معـــدنُ التهـــم
والشـــامُ شـــؤمٌ وليـــس اليمـــنُ فـــي يُمـــنٍ
ويشـــربُ الآن تشـــريـــبٌ علـــى الفهـــم

المعري يهجو بني الإنسان جميعهم فيقول في آدم :

إذا مـــا ذَكَـــرْنـــا آدمـــاً وفعـــالَـــهُ
وتـــزويجـــه بِنْتَيْـــهِ لإبنيـــهِ فـــي الخنـــا
علمنـــا بـــأن النـــاس مـــن نسـل فـــاجـــرٍ
وأن جميـــع الخلـــق مـــن عنصـــر الـــزنـــى

ثم يقول في الناس :

والنـــاسُ قـــد فطـــروا مـــذ كـــان أوّ
لهـــمْ علـــى الفســـادِ فغـــيٌّ قـــولنـــا فســـدوا

المعري يهجو رجال الدين :

وقـــد فَتَّشْـــتُ عـــن أصحـــاب ديـــنٍ لهـــم نُسْـــكٌ وليـــس لهـــم ريـــاءُ
فـــألفيـــتُ البهـــائِـــمَ لا عقـــول تقيـــم لهـــا الـــدليـــل ولا ضيـــاءُ

وإخــوانُ الفطــانــةِ فــي اختيــالٍ ... كــأنهــم لقــومٍ أنبيــاء
فــأمّــا هــؤلاء فــأهــلُ مكــرٍ ... وأمــا الأولــونَ فــأغبيــاءُ
فــإن كــان التقــى بَلَهــاً وعيــاً ... فــاعيــارُ المــذلــةِ اتقيــاء

المعري يهجو الوُعّاظ:

رويــدكَ قــد غُــرِرْتَ وأنــت حُــرٌّ ... بصــاحــبِ حيلــةٍ يعــظُ النســاءَ
يحــرِّمُ فيكــم الصهبــاءَ صبحــاً ... ويشــربهــا علــى عمــدٍ مســاءَ
إذا فعــل الفتــى مــا عنــه ينهــى ... فمــن جِهَتَيْــنِ لا جهــةٍ أســاءَ

أبو العتاهية يهجو رجلاً ثقيلاً إسمه أبو عمران:

ربمــا يثقُــلُ الجليــسُ وإن كــا ... خفيفــاً فــي كفــةِ الميــزانِ
كيــف لا تحمــلُ الأمــانــةَ أرضٌ ... حملَــتْ فــوقَهــا أبــا عمــرانِ

دعبل الخزاعي يهجو بني تغلب:

قبّــحَ الإلــهُ وجــوهَ تغلــب كلهــا ... شَبَــحَ الحجيــج وكبَّــروا إهــلالا
والتغلبــيُّ إذا تنحنــح لِلقِــرَى ... حــكّ اسْتَــهُ وتمثّــلَ الأمثــالا

ولـــو أن تغلـــبَ جمَّعَـــتْ أحســـابهـــا
يـــوم التفـــاخِـــرِ لـــم تـــزِنْ مثقـــالا

دعبل الخزاعي يهجو بخيلاً:

إنّ هـــذا الفتـــى يصـــونُ رغيفـــاً
مـــا إليـــه لنـــاظِـــرٍ مِـــنْ سبيـــلِ
هـــو فـــي سُفْـــرَتيـــنِ مـــن أدَمِ الطَّـــا
ئـــفِ، فـــي سلَّتَيـــنِ فـــي منـــديـــلِ
خُتِمَـــتْ كـــلُّ سلـــةٍ بـــرصـــاصٍ
وسُيُـــورٍ قُـــدِدْنَ مـــن جلـــدِ فيـــلِ
فـي جِـرابٍ فـي جـوفِ تـابـوتِ مـوسـى
والمفـــاتيـــحُ عنـــدَ ميكـــائيـــلِ

دعبل الخزاعي يهجو المعتصم لتعصبه للأتراك وحمايته لهم:

لقـد ضـاعَ أمـرُ النـاس حيـن يسـوسهـم
و«صِيْـفٌ» و «أشنـاسٌ» وقـد عَظُـمَ الخطـبُ
وإنـــي لأرجـــو أن تـــرى مـــن مغيبهـــا
مطـالـع شمـس قـد يغـص بهـا الشـربُ
وهَمُّـــك تِـــركـــيٌ عليـــه مهـــانَـــةٌ
فـــأنـــتَ لـــه أم وأنـــتَ لـــه أبُ

دِعبل الخزاعي يهجو المعتصم:

ملـوكُ بنـي العبـاسِ فـي الكتـبِ سبعـةٌ
ولـم تـأتنـا عـن ثـامـنٍ لهـم كُتُـبُ

كـذلـك أهـلُ الكهـفِ فـي الكهـفِ سبعـةٌ
خيــارٌ إذا عُــدُّوا وثــامِنُهــم كلــبُ
وإنــي لأُعْلــي كلبَهُــم عنــكَ رتبــةً
لأنــك ذو ذنــبٍ وليــس لــه ذنــبُ

دعبل الخزاعي يرثي المعتصم:

قــد قلــتُ إذ غيبــوهُ وانصــرفــوا
فــي شــرِّ قبــرٍ لشــرِّ مــدفــونِ
اذهــبْ إلــى النــار والعــذابِ فمــا
خِلتــكَ، إلا مــن الشيــاطيــنِ

المتنبي يهجو أهل زمانه:

أَذُمُّ إلــى هــذا الــزمــانِ أُهَيْلَــهُ   فــأعلمهــمْ وأحــزمهــم وَغْــدُ
وأكــرمُهــم كلــبٌ وأبصــرُهــم عَــمٍ   وأسهــدُهــم مَهْــدُ وأشجعهُــم قِــردُ

المتنبي يهجو ابن كيغلغ:

يَقْلَــى مُفــارقَــةَ الأكُــفِّ قَــذَالُــهُ
حتــى يكــادَ علــى يــدٍ يتعَمَّــمُ
وجفــونُــهُ مــا تستقــرُّ كــأنهــا
مطــروفــةٌ أو فُــتَّ فيهــا حِصــرِمُ

وإذا أشـــار محـــدثـــاً فكـــأنّـــهُ
قِـــرْدٌ يقهقِـــهُ أو عجـــوزٌ تلطِـــمُ
وتـــراهُ أصغَـــرُ مـــا تـــراهُ نـــاطقـــاً
ويكـــونُ أكـــذبُ مـــا يكـــونُ ويُقْسِـــمُ
والـــذُلُّ يُظهِـــرُ فـــي الـــذليـــلِ مَـــوَدَّةً
وأوَدُّ مِنـــهُ لِمـــنْ يَـــوَدُّ الأرقَـــمُ
ومِـــنَ العـــداوةِ مـــا ينـــالُـــكَ نفعُـــهُ
ومـــن الصـــداقَـــةِ مـــا يَضُـــرُّ ويـــؤلِـــمُ

المتنبي يهجو الحكام:

وإنمـــا النـــاسُ بـــالملـــوكِ ومـــا تُفلـــحُ عـــربٌ ملـــوكهـــا عجـــمُ

المتنبي يهجو ضبة بن يزيد العتبي:

مـــا أنصـــفَ القـــومُ ضُبَّـــهْ وأمُّـــهُ الطُـــرْطُبَـــهْ
يـــا قـــاتـــلاً كـــلّ ضيـــفٍ غنـــاهُ ضيـــحٌ وعُلْبَـــهْ
كـــذا خُلِقْـــتَ ومـــن ذا الـــذي يغـــالـــبُ ربَّـــهْ
مـــا كُنـــتَ إلا ذُبـــابـــاً نَفَتْـــكَ عنّـــا مِـــذَبَّـــهْ
إن أوحشتـــكَ المعـــالـــي فـــإنهـــا دارُ غـــربـــهْ
أو آنَسَتْـــكَ المخـــازي فـــإنهـــا لـــك نسبـــهْ
وإن عـــرفـــتَ مُـــرادي تَكَشَّفَـــتْ عنـــك كُـــرْبَـــهْ
وإن جَهِلْـــتَ مُـــرادي فـــإنـــهُ بـــكَ أشبَـــهْ

المتنبي يهجو كافوراً الأخشيدي:

عِيـدٌ بـأيـةِ حـالٍ عُـدْتَ يـا عيـدُ
بمـا مضـى أم لأمْـرٍ فيـك تجـديـدُ

إنـي نـزلـتُ بكـذابيـنَ ضيفهُـمُ
عـن القـرى وعـن التـرحـال محـدودُ

مـا يقبـضُ المـوتُ نفسـاً مـن نفوسِهم
إلا وفـي يـده مـن نَتْنِهـا عـودُ

أكلمـا اغتـالَ عبـدُ السـوءِ سيـدَهُ
أو خـانـه فلـه فـي مصـر تمهيـدُ

صـار الخصـيُّ إمـام الآبِقيـن بهـا
فـالحـرُّ مستعبـدٌ والعبـد معبـودُ

نـامـت نـواطيـرُ مصـرٍ عـن ثعـالبهـا
فقـد بُشِمْـنَ ومـا تفنـى العنـاقيـدُ

العبـد ليـس لِحُـرٍ صـالـحٍ بـأخٍ
لـو أنـه فـي ثيـاب الحـرِّ مـولـود

لا تشتـرِ العبـدَ إلا والعصـا معـهُ
إن العبيـدَ لأنجـاسُ منـاكيـدُ

مـا كنـتُ أحسبنـي أحيـا إلـى زمـنٍ
يُسـيءُ بـي فيـه عبـدٌ وهـو محمـودُ

وأن ذا الأسـود المثقـوب مشفـره
تطيعـه ذي العضـاريـط الـرعـاديـدُ

مـن عَلَّـم الأسـود المخصـيَّ مكـرمـةً
أقَـوْمُـهُ البيـضُ أم آبـاؤه الصيـدُ

أم أذنـه فـي يـد النخـاس داميـةً
أم قـدره وهـو بـالفِلْسَيْـنِ مـردودُ

أولى اللئامِ لَو يفيرٌ بمعذرةٍ
في كلِّ لؤمٍ وبعضُ العذر تفنيدُ
وذاك أن الفحولَ البيضِ عاجزةٌ
عن الجميل فكيف الخصيةُ السودُ

المتنبي يهجو قوماً:

أَمَاتَكُمْ من قبلِ مَوْتِكُمُ الجهلُ
وجَرَّكُمُ من خِفَّةٍ بكُمُ النَملُ
وُلَيدَ أُبَيِّ الطَيِّبِ الكَلبِ ما لَكُم
فطنْتُم إلى الدعوى وما لكُمُ عقلْ
ولو ضَرَبْتكُم منجنيقي وأصلُهُمْ
قويٌ لهدتكُمْ فكيف ولا أَصْلُ
ولو كنتمُ ممن يُدبرُ أمرَهُ
لما صِرتُمُ نسلَ الذي ما له نَسْلُ

أبو فراس الحمداني يهجو الروم حين قدموا عليه يناقشونه في الدين:

أما من أعجب الأشياء علجٌ
يعرفني الحلال من الحرام
لهم خلقُ الحميرِ فلست تلقى
فتى منهم يسير بلا حزام
أناجي كلَّ طبلٍ هرثمي
عريض الذقنِ بصَّاقِ الكلام

وقال يهجو العباسين ويوازن بينهم بني آل البيت:

يـا بـاعـةَ الخمـرِ كفـوا عـن مفـاخـركـم
عـن فتيـة بيعهـم يـوم الهيـاجِ دَمُ
تبـدو التـلاوة مـن أبيـاتهـم سحـراً
وفـي بيـوتكـمُ الأوتـارُ والنغـمُ
مـا فـي ديـارهـم للخمـر معتصـرٌ
ولا بيـوتهـم للسـوء معتصـمُ
ولا تبيـتُ لهـمُ خنثـى تنـادمهـمْ
ولا يـرى لهـم قـردٌ لـهُ حشَـمُ

أبو نواس يقول في الهيثم بن عدي ويغمز في نسبه:

الحمـد للّـه أعجـبُ العجـبِ
الهيثـم بـنُ عَـدِيٍّ صـار فـي العـرب
للّـه أنـت فمـا قُـربـى تهـمُّ بهـا
إلا اجتليـت لهـا الأنسـابَ مـن كَثَـبِ
فـلا تـزالُ أخـا حِـلٍّ ومُـرتحـلٍ
إلـى المـولـى وأحيـانـاً إلـى العـربِ

أبو نواس يقول في رجل أصلع:

يـا صلعـةً لأبـي حفـصٍ ممـردة
كـأنّ سـاحتهـا مـرآةُ فـولاذ
تَـرِنُّ تحـت الأكـف الـواقعـات بهـا
حتـى تـرنّ بهـا أكنـافُ بغـداذ

أبو نواس يهجو رجلاً إسمه غالب:

مـا كـان لـو لـم أهجُـهُ غـالِـبٌ
قـام لـه شِعْـري مقـامَ الشـرفْ

يقـولُ: قـد أسـرفـتَ فـي شتمِنـا
وإنمـا طـار بـذاك السـرَفْ

غـالـبُ، لا تَسْـعَ لِبَنـي العُلـى
بَلَغْـتَ مجـداً بهجـائـي فقـفْ

وكـان مجهـولاً ولكننـي
نَـوَّهـتُ بـالمجهـولِ حتـى عُـرِفْ

أبو نواس يهجو بخيلاً:

إذا فقـدَ الـرغيـفَ بكـى عليـهِ
بُكـا الخنسـاءِ إذ فُجِعَـتْ بصَخْـرِ

ودُونَ رغيفِـهِ قَلْـعُ الثنـايـا
وحـربٍ، مثـلِ وقعـةِ يـومِ بَـدْرِ

أبو نواس يهجو حمدان بن ذكريا:

قـولا لحمـدان ومـا شيمتـي
أن أظهـر الـودّ لـه مخلصـا

مـا أنـتَ بـالحـرِّ فَتُلْحـى ولا
بـالعبـدِ تَسْتَعْتِبْـهُ بـالعصـا

فـرحمـةُ اللَّـهِ علـى آدم
رحمـةُ مَـنْ عـمَّ ومـنْ خصَّصـا

لـو كـان يـدري أنـه خـارجٌ
مثلُـكَ مـن جِـرْذانِـهِ لاختصـى

وقال يهجو بخيلاً إسمه عباس:

ألـومُ عبّـاسـاً علـى بُخلِـهِ
كـأنّ عبـاسـاً مـن النـاس

وإنمـا العبـاسُ فـي قـومِـهِ
كـالثُّـومِ بيـنَ الـوردِ والآسِ

أبو نواس :

يـــا غُـــرابَ البيـــنِ فـــي الشُّـــؤْمِ ومِيـــزانَ الجنـــابَـــهْ
يـــا كتـــابـــاً بطـــلاقِ يـــا عـــزاءً بمُصـــابَـــهْ
يـــا مِثـــالاً مـــن هُمـــومِ يـــا تبـــاريـــخ كـــآبـــه
يـــا رغيفـــاً ردَّه البقَّـــالُ يُبســـاً وصـــلابَـــهْ

أبو نواس يفتخر بأصله الفارسي ويحقر العرب:

إذا مـــا تميمـــيٌّ أتـــاكَ مفـــاخـــراً
فقـلْ عَـدّ عـن ذا كيـف أكلُـكَ للضَّبِّ
تُفـاخِـرُ أبنـاءَ الملـوكِ سفـاهـةً
وبـولُـكَ يجـري فـوق سـاقِـكَ والكعـبِ

أبو نواس يهجو سعيد بن مسلم المشهور ببخله:

رغيـــفُ سعيـــدٍ عِنـــدهُ عِـــدْلُ نفسِـــهِ
يُقَلِّبُـــهُ طـــوراً، وطـــوراً يـــلاعبُـــهْ
ويُخـــرِجُـــهُ مـــن كُمِّـــهِ فيشجـــه
ويُجْلِسُـــهُ فـــي حجـــرِهِ، ويخـــاطِبُـــهْ
فـــإنْ جـــاءَهُ المسكيـــنُ يطلُـــبُ فَضْلَـــهُ
فقـــد ثكِلَتْـــهُ أمُـــهُ وأقـــاربُـــهْ
يُكِـــرُّ عليـــه السَّـــوْطَ مـــن كُـــلِّ جـــانـــبٍ
وتُكْسَـــرُ رِجْـــلاهُ، ويُنْتَـــفُ شـــارِبُـــهْ

وقال في هجاء بخيل:

سَيّـــــان كسْـــرُ رغيفـــهِ أو كســرُ عظـمٍ مــن عظـامِــهْ
فـــارفِـــقْ بكســرِ رغيفـــهِ إن كنـتَ تـرغَــبُ فــي كــلامِـهْ
وتــراهُ مــن خــوفِ النــزو ل بــه، يُـزوّعُ فــي منـامِـهْ

وقال يهجو أبو نوح لبخله:

أبُـو نـوحٍ دخلْـتُ عليـهِ يـومـاً فغـدَّانـي بــرائحــةِ الطعــامِ
وقــدّمَ بيننــا لحمــاً سمينــاً أكلنــاهُ علــى طبــقِ الكــلامِ
فلمّــا أنْ رفعـتُ يـدِي سقـانـي كـؤوسـاً خمـرُهـا ريـحُ المُـدامِ

وقال يهجو جعفر الخزاعي:

لَقـد غـرّنـي مـن جعفـرٍ حُسـنُ بـابـهِ
ولـم أدرِ أنّ اللـؤمَ حَشْـوُ إهـابِـهِ

أبو نواس يقول في الفضل الرقاشيّ:

أمــاتَ اللّـهُ مــن جُـوعٍ رقـاشـاً
فلـولا الجـوع مـا مـاتَـتْ رقـاشُ
ولـو أشممـتَ مـوتـاهـم رغيفـاً
وقـد سكنـوا القبـورِ إذاً لعـاشـوا

أبو الشمقمق يهجو بشار بن برد:

هلِّلينـــــهْ هَلِّلينـــــهْ ... طعـــن قَثَّـــاة لِتِينَـــهْ
إنّ بَشّـــارَ بـــن بُـــرْدٍ ... تيـــسٌ أعمـــى فـــي سفينـــهْ

أبو الشمقمق يهجو جعفر بن أبي زهير المعروف ببخله:

إنّ ريـــاحَ اللـــؤمِ مـــن شُحِّـــهِ
لا يَطْمَـعُ الخنـزيـرُ فـي سَلْحِـهِ
قفـــاهُ قفـــلٌ ضـــاع مفتـــاحُـــهُ
قـــدْ يَئِـسَ الحـــدَّادُ مـــن فَتْحِـــهِ

وقال يهجو أوفى بن منصور لبخله:

يَبْـسُ اليـديـنِ فمـا يستطيـعُ بسطَهُمـا
كـأنَّ كفيـهِ شُـدَّا بـالمسـاميـرِ
الحـابِـسُ الـرَوْثَ فـي أعجـافِ بغلتِـهِ
خـوفـاً على الحَبِّ من نقـدِ العصـافيـرِ

حماد عجرد يهجو بشار بن برد:

مـــا صـــوَّرَ اللّـــهُ شِبْهـــاً لـــه
مِـــنْ كـــلِّ مَـــنْ مِـــنْ خلْقِـــهِ صَـــوَّرا
أشْبَـــهَ بـــالخنـــزيـــر وجهـــاً ولا
بـــالكلـــب أعـــراقـــاً ولا مَكْسَـــرا

ولا رأينـــا أحـــداً مثلَـــهُ
أنجـسَ أو أفطـسَ أو أقـذرا!
لـو طليـتْ جلـدتُـهُ عنبـراً
لَنتَّنَـتْ جِلْـدَتُـهُ العنبـرا

حماد عجرد يهجو بشار بن برد:

والله مـا الخِنْـزيـرُ فـي نَتْنِـهِ بِـرُبْعِـهِ فـي النَّتْـنِ أو خُمْسِـهِ
بـل ريحُـهُ أطيـبُ مـن ريحـهِ ومَسُّـهُ ألْيَـنُ مِـن مَسِّـهِ
ووجهُـهُ أحسـنُ مـن وجهـه ونفسُـه أفضـلُ مـن نفسِـهِ

حماد عجرد يهجو نافع بن عون سَيِّد حبيبته «جوهر»:

يـا نـافـعَ ابـنَ الفـاجِـرَهْ يـا سَيِّـدَ المُـؤاجِـرهْ
يـا حِلْـفَ كُـلِّ داعِـرٍ وزوج كـلِّ عـاهـرهْ
لـو دخَلَـتْ عفيفـةٌ بيتـكَ صـارتْ فـاجِـرَهْ

حماد عجرد يهجو أحد أصحابه مستخدماً مصطلحات من العروض والنحو:

لقد كـان فـي عينيكَ يـا حَفصُ شـاغِلٌ
وأنـت كثيـلِ العَـوْد عمـا تتبـعُ
تتبِـعُ لحنـاً فـي كـلامٍ مُـرَقَّـشٍ
ووجهـك مبنـيٌّ علـى اللحـنِ أجمـعُ
فـأُذْنـاكَ إقـواءٌ وأنفـكَ مُكْفـأٌ
وعينـاك إيطـاءٌ فـأنـت المُـرَقَّـعُ

حماد عجرد يهجو بشار بن برد وكان بشار أعمى:

إنّ ابـــنَ بُـــردٍ رأى رؤيـــا فـــأوَّلَهـــا
بـــلا مَشُـــورةِ إنســـانٍ ولا أَثَـــرِ
رأى العمـــى نعمـــةً للَّـــهِ ســـابغَـــةً
عليـــه إذ كـــان مكفـــوفـــاً عـــن النظـــرِ
وقـــال لـــو لـــم أكـــن أعمـــى لكنـــت كمـــا
قـــد كـــان بُـــرْدٌ أبـــي، فـــي الضيـــقِ والعُسُـــرِ
أكـــدُّ نفســـي بـــالتطييـــن مجتهـــداً
إمـــا أجيـــراً وإمـــا غيـــر مُـــؤتجـــر
أو كنـــتُ إن أنـــا لـــم أقنـــع بفعـــل أبـــي
قصّـــابَ شـــاءٍ شَقـــيٍّ الجَـــدِّ أو بَقَـــر
فقـــد كفـــانـــي العمـــى عـــن كـــلِّ مكسَبَـــةٍ
والـــرزقُ يـــأتـــي بـــأسبـــابٍ مـــن القـــدرِ

ابن حزمون يهجو نفسه:

إذا شِئـــتَ أن تهجـــو تـــأمَّـــلْ خِلقتـــيْ
فـــإنّ بهـــا مـــا قـــدْ أردْتَ مِـــنَ الهَجْـــوِ
فلـــو كنـــتُ ممـــا تُنبِـــتُ الأرضُ لـــم أكـــنْ
مِـــنَ الـــرائِـــقِ البـــاهـــي ولا الطيـــبِ الحُلْـــوِ

العُتبي يهجو صديقاً له مستوحياً الفكرة من سوق الرقيق:

أَقَمْتُـــكَ فـــي الســـوقِ سُـــوقِ الـــرقيـــقِ
ونـــاديـــتُ: هـــل فيـــك مـــن زائـــدِ

على رَجُلٍ غادرٍ بالصديق
كفورٍ بنعمائه جاحدِ
فما جاءني رجلٌ واحدٌ
يزيدُ على درهم واحدِ

عبد الله بن محمد بن أبي عيينة يهجو رجلاً إسمه خالد ويهجو بنيه:

إنّ أضيافَ خالدٍ وبنيه ليجوعونَ فوق ما يشْبعونا
وتراهم من غير نُسْكٍ يصومو ن ومن غير عِلةٍ يحتمونا

أبو عطاء السندي يهجو بني هاشم:

بَني هاشمٍ عودوا إلى نخلاتكمْ
فقد قام سِعْرُ التمرِ صاعاً بدرهم
فإن قُلْتُمْ رهطُ النبيّ وقومُهُ
فإنّ النصارى رهطُ عيسى ابن مريم

يحيى بن نوفل اليماني يهجو بلال بن أبي بُردة:

أبِلالُ إني رابني من شأنكم
قولٌ تُزَيِّنُهُ وفعلٌ منكرُ
مالي أراك إذا أردتَ خيانةً
جعلَ السجودُ بُحرٍّ وجهِكَ يظهرُ
متخشِعاً طَبِناً لكلِ عظيمةٍ
تتلو القرآنَ وأنتَ ذِئْبٌ أغبرُ

يحيى بن نوفل يهجو رجلاً ثملاً إسمه بلال:

وأمّا بلال فذاك الذي يميل الشرابُ به حيث مالا
يبيتُ يمصُّ عتيقَ الشرابِ كمصِّ الوليدِ يخافُ الفصالا
ويصبحُ مضطرباً ناعساً تخال من السكرِ فيه احْولالا
ويمشي ضعيفاً كمشيِ النزيفِ تخال به حين يمشي شِكالا

ابن عينين يهجو مدينة حلب الشهباء:

لا عادَ في حلَب زمانٌ مرَّ لي
ما الصبحُ فيه من المساءِ بأمثلِ
سيان في عرصاتها رأد الضحى
عندي وديجور الظلام المسبلِ
في معشر لعنوا «عتيقاً» لا سقوا
صوبَ الغمام، ومعشرٍ لعنوا «علي»
قومٌ عهودُ رجالهم محلولةٌ
أبداً وعهدُ نسائهم لم يحلل

أبو دلامة يهجو نفسه:

ألا أبلغ لديك أبا دُلامَهْ
فلستَ من الكرامِ ولا الكرامَهْ
جمعتَ دمامةً وجمعتَ لؤماً
كذاك اللؤمُ تتبعُهُ الدمامَهْ
إذا لبسَ العمامةَ قُلتَ قِرداً
وخنزيراً إذا نزعَ العمامَهْ

فــإن تــكُ قــدْ أصبــتَ نعيــم دنيــا
فــلا تفــرحْ فقــد دنــتِ القيــامــة

الضحاك بن قيس الشيباني يهجو نساءه:

تـزوجْـتُ أبغـي قُــرَّةَ العيــنِ أربعــاً
فيــا ليتنــي واللّــهِ لــم أتــزوجِ
فــواحِــدَةٌ لا تعــرِفُ اللّــهَ ربَّهــا
ولــم تَــدْرِ مــا التقــوى ولا مــا التحرُّجُ
وثــانيــةٌ حمقــاءُ تــزنــي مخــافــةً
تُــواثِــبُ مَــنْ مــرَّت بــه لا تُعَــرِّجُ
وثــالثَــةٌ مــا إن تــوارى بثــوبهــا
مُــذكّــرَةٌ مشهــورةٌ بــالتَّبــرجِ
ورابعــةٌ ورهــاءُ فــي كــلِّ أمــرهــا
مُفَــرَّكــةٌ هــوجــاءُ مــن نســلِ أهــوجِ
فهــنّ طــلاقٌ كُلُّهُــن بــوائِــنٌ
ثــلاثــاً ثبــاتــاً فــاشهــدوا لا أُلَجْلِــجُ

أبو تمام يهجو البخلاء:

لهــم حُلــلٌ حَسُــنَّ، فهــن بيــضٌ
وأخــلاقٌ سمجــنَ فهــن سُــودُ
وأخــلاقُ البغــال فكــل يــوم
يعــنّ لبعضهــم خلــق جــديــدُ

وأكثـــر مـــا لســـائلهـــم لـــديهـــم
إذا مـــا جـــاء قـــولهـــم: تعـــودُ
أنـــاسٌ لـــو تـــأملهـــم «لبيـــدٌ»
بكـــى الخلـــفَ الـــذي يشكـــو لبيـــد

الأصمعي يهجو آل برمك:

إذا ذُكـــرَ الشِـــركُ فـــي مجلـــس أضـــاءتْ وجـــوهُ بنـــي بـــرمـــك
وإن تُليـــتْ عندهُـم آيـــةٌ أتَـــوْا بـالأحـاديث عـــن مـــزْدَك

منصور الأصفهاني يهجو المغيرة:

وجْـــهُ المغيـــرة كُلُّـــهُ أنـــفُ مُـــوْفٍ عليـــهِ كـــأنـــه سقـــفُ
رجـــلٌ كـــوجـــهِ البغـــلِ طلعتُـــهُ مـــا ينقضـــي مـــن قبحـــهِ الـــوصـــفُ
مـــن حيـــثُ مـــا تـــأتيـــهِ تُبصِـــرُهُ مـــن أجـــل ذاك آمـــامَـــهُ خَلْـــفُ
حصـــنٌ لـــه مـــن كـــلِّ نـــائبـــةٍ وعلـــى بنيـــه بعـــدَهُ وَقْـــفُ
جفـــتِ المـــدائـــحُ عـــن خـــلائقـــهِ ولقـــد يليـــقُ بـــوجهـــهِ القـــذفُ

ابن المعتز يقول في عجوز:

عجـــوز تَصَـــابـــى وهـــي بِكـــرٌ بـــزعمهـــا
ومُـــذْ ألـــف عـــام قـــد وجـــى خـــدَّهـــا الـــواجـــي
تـــرى شعـــرهـــا تحـــتَ القنـــاعِ كـــأنّـــهُ
ضفـــائـــرُ ليـــف فـــي هـــديـــة حجـــاجِ

ابن سكرة الهاشمي يقول في أحدهم:

يـــا نتـــنَ رائحـــة الطبيـــخ إذا تغيـــر فـــي القـــدورِ
يـــا بغـــضَ تـــدخيـــن الجشـــا فـــي الصـــوم مـــن تخـــمِ السحـــورِ
يـــا كـــل شـــيء متعـــب متعقـــد صعـــب عسيـــرِ

الشريف الرضي يهجو رجلاً:

ومـــروّع لـــي بـــالسـلام كـــأنمـــا
تسليمـــهُ ممـــا يُمـــضُّ وداع
تُفقـــا بمنظـــرهِ العيـــونُ إذا بـــدا
وتقـــيءُ عنـــد غنـــائـــهِ الأسمـــاع
نَـزْوي الـوجـوهَ تفـاديـاً مـن صـوتـه
حتـــى كـــأن سمـــاعـــه إسمـــاع

الشاعر الحِلِّي يصف فم المهجو:

فـــمٌ ليحـــي ريحـــهُ منتـــنٌ لـــم يُـــرَ يـــومـــاً مثلُـــه قـــط
لـــو أنـــه عـــضّ علـــى فـــأرةٍ لعـــافَ أن يـــأكلهـــا القـــط

السيد الحميري يهجو بني عدي وبني تميم بن مُرة ويدعو المهدي لحرمانهم من المال مشيراً إلى الخليفتين الأولين الذين سلبا الهاشميين حقهم بالخلافة:

قـــل لابـــنِ عبـــاسٍ سَمـــيِّ محمـــدِ
لا تعطيَـــنَّ بنـــي عَـــدِيٍّ دِرْهمـــا
احـــرِمْ بنـــي تميـــمِ بـــنَ مُـــرَّة إنهـــم
شـــرُّ البـــريـــةِ آخـــراً ومقـــدّمـــا

إن تُعطِهم لا يشكروا لك نعمةً
ويكافئوك بأن تُذَمَّ وتُشْتما
وإن ائتمنتهم أو استعملتهم
خانوكَ واتخذوا خراجَك مَغْنَما
ولئن منعتهم لقد بدأ وكمْ
بالمَنْعِ إذْ ملكوا وكانوا أظلما
منعوا تراثَ محمدٍ أعمامَهُ
وبنيه وابنته عديلةَ مريما
لم يشكروا لمحمدٍ أنعامَهُ
أفيشكرونَ لغيرِهِ إن أنْعما
ثم انبروا لِوَصِيِّه وَوَلِيِّهِ
بالمُنكراتِ فجرَّعوه العلقما

سديف إسماعيل بن ميمون يحرض أبا العباس ضد الأمويين:

لا يَغُرنَّك ما ترى من رجالٍ
إن تحت الضُّلوع داءً دَوِيّا
فضعِ السيفَ وارفعِ السَّوْطَ حتى
لا ترى فوق ظهرها أمويا

أبو العطاء السندي يهجو الأمويين عندما تولى الخلافة أبو العباس السفاح:

إنّ الخيارَ من البريَّةِ هاشمٌ
وبنو أميةَ أرذلُ الأشرارِ
وبنو أميَّةُ عودُهم من خَرْوَعٍ
ولهاشمٍ في المحجر عودُ نُضار

أمـا الـدُّعـاةُ إلـى الجنـانِ فهـاشـمٌ
وبنـو أميـةَ مـن دعـاةِ النـارِ

شاعر مجهول يهجو الخليفة الأمين بعد موته:

لِـمَ نبكيـكَ مـاذا للطّـربْ يـا أبـا موسـى وترويـجِ اللعـبْ
ولتـركِ الخَمْـسِ فـي أوقـاتِهـا حـرصـاً منـك علـى مـاءِ العنـبْ

ابن أبي عيينة يهجو علي بن محمد بن جعفر:

أعلـيٌّ إنـك جـاهـلٌ مغـرورُ
لا ظُلْمَـةٌ لـك لا، ولا لـكَ نُـورُ
فَـدَعِ الـوعيـدَ فمـا وعيـدُك ضـائـري
أطنيـنُ أجنحـةِ الـذُّبـابِ يَضيـرُ

أبو هلال العسكري يهجو الناس جميعهم:

سبحـان ربٍ قـادر قَـدَّ البـريـةَ مـن أديـمِ
فشـريفُهـم ووضيعُهـم سيـان فـي شـرفٍ ولـومِ
قـد قـلَّ خيـرُ غنيِّهـم فغنيُّهـم مثـل العـديـمِ
وإذا اختبـرتَ حميـدَهُـمْ ألفيتـهُ مثـلَ الـذميـمِ
لا نفـعَ فيـهِ للصغيـ ـرِ مـن الأمـورِ ولا العظيـمِ

أبو تمام يهجو دعبل الخزاعي:

أدِعْبِـلُ أن تطـاولـتِ الليـالـي
عليـكَ فـإنّ شعـري سُـمَّ سـاعَـهْ
ومـا وفـدَ المشيـبُ عليـك إلا
بـأخـلاقِ الـدنـاءةِ والـرِّضـاعـهْ
ووجهـكَ إن رضيـتَ بـه نـديمـاً
فـأنـتَ نسيجُ وحـدِكَ في الـرقـاعـهْ

مسكين الدارمي يهجو الإنسان الأحمق والفاحش:

إتـقِ الأحمـقَ أن تصحبـه — إنمـا الأحمـقَ كـالثـوبِ الخَلِـقْ
كلمـا رقعـتَ منـه جـانبـاً — حـركتـه الـريـح وهنـاً فـانخـرق
وإذا جـالستـه فـي مجلـس — أفسـدَ المجلسَ منـه بـالخـرق
وإذا نبهتـه كـي يـرعـوي — زاد جهـلاً وتمـادى فـي الحمـق

نصر بن سيار يهجو المرجئة:

فـامنـحْ جهـادك مـن لـم يـرج آخـرة
وكـن عـدواً لقـوم لا يصلـونـا
واقتـلْ مـواليهـم منـا ونـاصـرهـم
حينـاً تكفـرهـم والعنهـم حينـا
والعـائبيـن علينـا ديننـا وهـم
شـر العبـاد إذا خـابـرتهـم دينـا
والقـائليـن سبيـل اللّـه بغيتنـا
لبعـد مـا نكبـوا عمـا يقـولـونـا

محمد بن عبد الملك الزيات يهجو أحدهم:

فَكُــنْ كيــف شئــتَ وقــلْ مــا تشــاء
وأرعِـــدْ يمينـــاً وأبْـــرِق شمـــالاً
نَجَــا بِــكَ لُــؤْمُــك مَنْجَــى الــذبــابِ
حَمَتْـــــهُ مقـــاديـــرُهُ أن يُنـــالا

ابن الرومي يهجو قوماً:

فليطـــرْ معشـــرٌ ويعلـــوا فـــإنـــي
لا أراهـــم إلا بـــأسفـــلَ قـــابِ
جيـفٌ أنتنـتْ فـأضحـتْ علـى اللُّجَّـةِ
والـــدرُّ تحتهـــا فـــي حجـــابِ
وغثـــاء عـــلا عبـــابـــاً مـــن اليـم
وغـــاص المـــرجـــانُ تحـــت العبـــابِ
لا أعـــدُّ العلـــوَ منهـــم علـــواً
بـــل طفُـــوا يميـــنَ غيـــرَ كـــذابِ

أبو العتاهية يهجو الملوك عامةً:

إنّ الملـــوكَ بـــلاءٌ حيثمـــا حلـــوا
فـــلا يكـــنْ لـــكَ فـــي أكنـــافهـــم ظِـــلُّ
مـــاذا تُـــرَجّـي بقـــومٍ إن هُـــم غضبـــوا
جـــاروا عليـــك وإن أرضَيْتَهـــم مَلُّـــوا

المتنبي يهجو الناس كافة:

إذا ما الناسُ جَرَّبَهم لبيبُ فإنـي قـد أكلتهم وذاقا
فلم أرَوُدَّهـم إلا خداعاً ولم أر دِينهم إلا نفاقا

وقال يهجو الدهرَ الناس:

ودهرٌ ناسُهُ ناسٌ صغارٌ وإنْ كانت لهم جثثٌ ضِخَامُ
أرانبُ غيرَ أنهم ملوكٌ مُفَتَّحَةٌ عيونهم نِيامُ

ابن الرومي في العصر العباسي:

قِرْنُ سليمان قد أضرَّ به
شوقٌ إلى وجهِهِ سيتلفهُ
كم يَعِدُ القرنَ باللقاء؟ وكمْ
يكذب في وعدِهِ ويخلفهُ
لا يعرفُ القِرْنُ وجهَهُ، ويرى
قفاهُ من فرسَخٍ فيعرِفُهُ

البحتري يهجو قوماً من أهلِ بلدهِ:

لم يسمعوا بالمَكْرُماتِ ولم يُنُخْ
في دارِهِم ضيفٌ سوى إبليس
فعلى وجوههم لباسُ خوايةٍ
وعلى رؤوسهم قرونُ تُيوس
لا تدعُونَ أبا الوليدِ لنائلٍ
خُلْقُ الحمارِ وخِلْقَةُ الجاموسِ

وقال يهجو ابن جبير :

زائــــرٌ زارنـــــي ليســـــألَ عـــــن حـــــا
لــي، كمْـا يســأل الصــديــقُ الصــديقــا
كيــف حــالــي، وقــد غــدا ابــنُ جبيــرٍ
لـــي، دون الإخـــوان جـــاراً لصيقـــا
غـــاديـــاً رائحـــاً علـــيّ، فمـــا يتـ
ــــركنـــــي أن أريــــحَ أو أن أفيقـــا

ابن الرومي يرد على من هجاه بأنه وإياه إبنان لآدم ثم يهجو جميع وُلْد آدم :

أبـــي وأبـــوك الشيـــخُ آدم تلتقـــي
منــاسِبُنــا فــي ملتقــى منــه واحــدِ
فــلا تهجنــي حسبــي مــن الخِزْيِ إننــي
وإيـــاكَ ضمتنـــــي ولادةُ والـــــدِ
فلـــو لـــم تكـــن فـــي صلـــبِ آدم نُطفـــةٌ
لخــــرَ لــــه إبليـــسُ أولَ ســـاجِـــدِ

ابن الرومي يهجو أبا صقر وينقم على الحظ والقدر :

إنّ للحـــــظ كيميــــــاء إذا مـــــا
مــــسَّ كلبـــاً أَحَـــالَـــهُ إنســـانـــا
ينعـــلُ اللَّـــهُ مـــا يشـــاءُ كمـــا شـــا
ء، متـــى شـــاء كـــائنـــاً مـــن كـــانـــا

الهجاء في العصر الأندلسي

عرفت الحضارة الأندلسية تطورات مختلفة وسطعت فيها شمس الأدب والفكر فظهر فيها طائفة من المفكرين والأدباء والشعراء أمثال الفيلسوف ابن حزم والمؤرخ ابن حيان والشاعر ابن زيدون والشاعر الأديب ابن عبدون وغيرهم.

إن العقلية العربية في الأندلس تأثرت باختلاط عناصر الشعب فكما قرب العباسيون في الشرق الفرس قرب الأمويون في الأندلس القوط، ونشأت نزاعات وصراعات على السلطة بين الأمراء والملوك والطوائف.

إلا أن الأدب الأندلسي بمجملة كان تقليداً لأدب المشارقة، وخاصة الهجاء الذي اقتبس كل معاني الهجاء المشرقي إلا أنه لم يكن سوقٌ رائجة ولا سيما الهجاء السياسي، صحيح أنه نشأ هجاء بين المضرية واليمانية لكن لم يحفظ لنا منه شيء جدير بالاهتمام. كما قام بعض الشعراء بهجاء الفرنجة وبهجاء البرابرة.

أشهر شعراء الهجاء في الأندلس أبو بكر المخزومي الأعمى.

أبو بكر المخزومي الأعمى يهجو نزهون بنت القلاعي:

علـى وجـهِ نـزهـونٍ مـن الحُسْـنِ مسحَـةٌ
وتحـتَ الثيـابِ العـارُ لـو كـان باديـا
قـواصـدُ نـزهـونٍ تـوارِكُ غيـرهـا
ومـن قصـدَ البحـرَ استقـلّ السـواقيـا

فأجابته نزهون:

إن كـان مـا قـلـتَ حقـاً مـن بعـد عهـدٍ كـريـمِ
فصـار ذكـري ذميمـاً يُعْـزى إلـى كـل لُـومِ
وصِـرْتُ أقبـحَ شـيءٍ فـي صـورةِ المخـزومـي

ابن شرف القيرواني يستاء من تشبه الحياة السياسية في الأندلس بالحياة السياسية في الشرق:

ممـا يـزهـدنـي فـي أرضِ أنـدلُـسٍ
أسمـاءُ معتضـدٍ فيهـا ومعتمـدِ
ألقـابُ مملكـةٍ فـي غيـر مـوضعهـا
كـالهـر يحكـي انتفـاخـاً صَـوْلَـةَ الأسـدِ

ابن هانيء الأندلسي يصف أكولاً:

يـا ليـتَ شعـري، إذا أومـى إلـى فمـه

أحلقُـــهُ لَهَـــوات أم ميـــاديـــنُ

كـــأنهـــا وخبيـــثُ الـــزاد يضـــرمهـــا

جهنـــم، قـــذفـــت فيهـــا الشيـــاطيـــن

تبـــارك اللَّـــه مـــا أمضـــى أسنَتـــهُ

كـــأنمـــا كـــل فـــك منـــه طـــاحـــون

المخزومي الأندلسي:

يَـــوَدُّ عيســـى نـــزولَ عيســـى عســـاهُ مـــنْ دائـــه يـــريـــحُ

ومـــوضـــعُ الـــداءِ منـــهُ عُضـــوٌ لا يـــرتضـــي مَسَّـــهُ المسيـــحُ

أبو العباس ابن حنون يهجو رجلاً أشترَ العين:

يـــا طلعـــةً أبْـــدَتْ قبـــائـــحَ جُمّـــةً

فـــالكـــلُّ منهـــا إن نظَـــرتَ قبيـــحُ

أبعينـــك الشتـــراءَ عيـــنٌ ثَـــرَّةٌ

منهـــا تَـــرَقْـــرَقَ دمعُهـــا المسفـــوحُ

شُتِـــرَتْ فقلنـــا: زورقٌ فـــي لُجّـــة

مـــالـــتْ بـــإحـــدى دفّتيـــهِ الـــريـــحُ

وكـــأنمـــا إنســـانهـــا مـــلاّحهـــا

قـــد خـــاف مـــن غـــرقٍ فظـــلَّ يميـــحُ

أبو الحسن البغدادي الفُكيك يهجو ناصر الدولة بن حمدان:

ولئــن غلطــتُ بــأن مَــدَحتُــكَ طــالبــاً
جــدواكَ مــع علمــي بــأنــك بــاخِــلُ
فــالــدولــةُ الغــراءُ قــد غلطَــتْ بــأنْ
سَمَّتْــكَ نــاصــرهــا وأنــتَ الخــاذلُ

أبو بكر بن بقي:

أقمــتُ فيكــم علــى الإقْتــار والعَــدَمِ
لــو كنــتُ حُــراً أبِــيَّ النفــسِ لــم أُقِــمِ
فــلا حــديقتكــم يُجنــى لهــا ثَمَــرٌ
ولا سمــاؤكُــمُ تَنْهَــلُّ بــالــدِّيَــمِ

أبو حيان يقول في جاهلٍ لبس صوفاً وزها فيه:

أيــا كــاسيــاً مــن جَيِّــدِ الصــوفِ نفسَــهُ
ويــا عــاريــاً مــن كــلِّ فضــلٍ ومــن كَيْــسِ
أتــزهــى بصــوفٍ وهــو بــالأمــسِ مصبحٌ
علــى نعجــةٍ واليــومَ أمســى علــى تَيْــسِ

في العصر الحديث

الشاعر إلياس قنصل يرفع شكوى إلى النبي موسى أخي هارون يفصل فيها فتن الصهاينة اليهود:

أخـا هـارون فـاض الكيـل فـاعلـم
بـأنـا أمـةٌ لا غـشَّ فينـا
وشعبـك لـم يـزل فـي كـل أرض
ينحـلُّ وأنـت تعـرفـه خـؤونـا
بـوادي التيهِ كم كـابـدت منهم
أمـوراً تغضـب الحـر الـرصينـا
وحتـى ربهـم لـم يحتملهـم
وشتتهـم فهـم لا يهتـدونـا
وقـد بـاعـوا المسيـح وعـذبـوه
كمـا تـدري عـذاب المجـرمينـا

إبراهيم ناجي يقول لامرأة حسناء تزوجت من رجل أعمى بغيض:

يـا جمـالَ الصِّبـا وأنـس النفـوسِ
خَبِّـرينـا عـن زوجـكِ المنحـوسِ
حَـدِّثـي أنـتِ عـن عمـاه الحيسـي
وَصِفـي لـي الغـرام (بـالتحسيـس)

عبد الرحمن الشرقاوي في قصيدة بعنوان «خطاب مفتوح من أبٍ مصري إلى الرئيس ترومان»:

إليك السلامِ، وإن كنتَ تكره هذا السلام
وتغري صنائعك المخلصين لكي يبطشوا بدعاة السلام
ولكنني سأعدلُ عن مثل هذا الكلام
وأوجزُ في القول ما أستطيع

خليل مردم الدمشقي يسخر من رجلٍ رآهِ:

أخفـى شـوارِبَـهُ ولحيتَـهُ معـاً
أرأيـتَ رأسَ التيـسِ سـاعـةَ يُسمَـطُ
ومشـى العَـرْضَنَـةَ حـاسـراً عـن رأسـه
فكـأنـه إذ ذاكَ قـردٌ أشمـطُ
وكـلامـه متقطـعٌ بسعـالـه
كـالعيـرِ يبهـرُ فـي النهيـقَ فيعفـطُ
فكـأنـه بضجيجـهِ وعجيجـهِ
ذو جبـةٍ بقيـوده يتخبـطُ

خليل مردم الدمشقي يهجو أحدهم:

جَهْـمٌ كظـلِّ الصخـر مَـنْ يَـرَهُ يَقُـلْ
هـو وجـهُ ميـتٍ بـالسخـام مُحَنَّـطُ
فـإذا تمعَّـرَ أو تكشَّـرَ ضـاحكـاً
فكـأنـه مـن وجهـه يتغـوَّطُ

وإذا تنحنح في الكلام حسبته
ثوراً يخورُ على العليقِ وينْحطُ

أحمد شوقي يحمل على الإيطاليين لأنهم أعدموا الزعيم الوطني عمر المختار في ليبيا:

ركزوا رفاتك في الرمال لواء
يستنهض الوادي صباح مساء
يا ويحهم نصبوا مناراً من دم
يوحي إلى جيل الغد البغضاء
ما ضرَّ لو جعلوا العلاقة في غد
بين الشعوب مودة وإخاء
جرح يصيح على المدى وضحية
تتلمس الحرية الحمراء

أحمد شوقي يهجو أحمد عرابي عند عودته من منفاه:

صغار في الذهاب وفي الإياب أهذا كل شأنك يا عرابي

ويقول بلهجة التأنيب للمتنازعين على الحكم في مصر:

إلامَ الخلف بينكم إلاما
وهذي الضجة الكبرى علاما
وفيكم يكيد بعضكم لبعض
وتبدون العداوة والخصاما
وأين الفوز؟ لا مصر استقرت
على حال ولا السودان داما

شببتـم بينكـم فـي القطـر نـاراً
علـى محتلِّـهِ كـانـت سـلامـا

الأخطل الصغير يتشفى لمصائب الدول المستعمرة:

قَـرَعَ (الـدوتـش) لكـم ظهـر العصـا وتجـدّاكـم حسـامـاً لسـانـا
إنـه كـفءٌ لكـم فـانتقمـوا ودعـونـا نسـألُ اللّـهَ الأمـانـا

أسعد رستم يهجو رجلاً لم يرد له الزيارة:

لقـد زُرتُ عَمْـراً فمـا زارنـي ولا عجـب إن قبلـتُ اعتـذارهْ
فـإنّ الحمـارَ بـإسطبلِـهِ يُـزار وليـس يـردُّ الـزيـارة

صالح مجدي يهاجم سياسة إسماعيل التي أدت إلى احتلال مصر:

رمـى بـلادكـم فـي قعـر هـاويـة
مـن الـديـون علـى مـرغـوب جـوسيـار
وأنفـق المـال لا بخـلا ولا كـرمـا
علـى بغـي وقـواد وأشـرار
والمـرء يقنـع فـي الـدنيـا بـواحـدة
مـن النسـاء ولـم يقنـع بمليـار
ويكتفـي ببنـاء واحـد ولـه
تسعـون قصـراً بـأخشـاب وأحجـار
فـاستيقظـوا لا أقـال اللّـه عثـرتكـم
مـن غفلـة ألبستكـم مَلْبَـسَ العـار

عادل الغضبان من المعاصرين، رمى الأمم المستعمرة بالظلم والاستبداد:

أَوَ كلمـــا جـــنَّ البغـــاةُ جنـــونهـــم
مطـروا العبـــاد الـــوادعيـــن وبـــالا
ورمـــوهـــم بـــالمهلكـــات ومـــزقـــوا
أوصـــالهـــم وتقـــاسمـــوا الأوصـــالا
إن عـــاهـــدوا نقضـــوا وإن هـــم واعـــدوا
نكثـــوا الـــوعـــودَ وزيّفـــوا الأقـــوالا
الحـــقُ بـــاســـم الحـــقِ يهتضمـــونـــه
والـــزور بـــإسـم السيـــف ســـادَ وطـــالا
الحـــرَّ يحلُـــم فـــي الأذاة فـــإن يَثُـــرْ
يَفْـــرِ الحـــديـــدَ ويحطـــم الأغـــلالا

الجزار جمال الدين المصري يقول في أبيه وقد تزوج بعد هرمه وشيخوخته:

تـــزوج الشيـــخُ أبـــي شيخـــةً ... ليـــس لهـــا عقـــلٌ ولا ذهـــنُ
لـــو برزتْ صـــورتَهـــا فـــي الـــدجـــى ... مـــا جَسَـــرَتْ تبصـــرُهـــا الجـــنُّ
كـــأنهـــا فـــي فـــرشهـــا رمَّـــةٌ ... وشعـــرهـــا مـــن حـــولهـــا قُطـــنُ
وقـــائـــلٍ قـــال فمـــا سِنُّهـــا ... فقلـــتُ مـــا فـــي فمهـــا ســـنُّ

وقال في رجل بخيل:

لا يستطيـــــع يـــــرى رغيـــ ... ـــفـــاً عنـــده فـــي البيـــتِ يُكْسَـــرُ
فلـــو أنَّـــهُ صلّـــى، وحـــا ... شـــاه، لقـــال الخبـــزُ أكبـــرُ

حافظ إبراهيم يصف رجلاً عظيم البطن ضخم البدن:

عَطَّلْتَ فَنّ الكهرباء فلم نَجِدْ ... شيئاً يعوقُ مسيرها إلاكا
تسرى على وجه البسيطة لحظةً ... فتجوبُها وتحارُ في أحشاكا

حافظ إبراهيم يقول في بائع كتب صفيق الوجه:

أديمُ وجهكَ يا زنديقُ لو جُعِلَتْ
منه الوقايةُ والتجليدُ للكتبِ
لم يَعْلُها عنكبوتٌ أينما تُرِكَتْ
ولا تخافُ عليها سطوةَ اللهبِ

حافظ إبراهيم يصف ما آلت إليه حال مصر:

فما أنت يا مصرُ دار الأديب
ولا أنتِ بالبلد الطيب
أمور تَمُرُّ وعيش يُمَرُّ
ونحن من اللهو في ملعب
وشعب يفر من الصالحات
فرار السليم من الأجرب
وصحف تطن طنين الذباب
وأخرى تشن على الأقرب

إسماعيل صبري يهجو مخادعاً:

لك ألفاظٌ إذا احتجْتَ إلى
خيرٍ، كانت شِراكَ الخَيِّرِينْ

فــإذا استغنيــتَ كــانــت أسْهُمــاً
نــافــذاتٍ فــي قلــوبِ المحسنيــنْ
لــو درى ربُّ المــروءاتِ رَمــى
لــك مــا رَجَّيْــتَ مِــن حِصْــنٍ حصيــنْ
قــد فَضَحْــتَ الطيــنَ والمــاءَ معــاً
يــا سليــلَ الطيــنِ والمــاءِ المهيــنْ

ويهجو سفيهاً:

بَــذَرْتَ جهــلاً وهُجْــراً فــاحصُــدْ أنــاةَ حليــمِ
روثُ اللســانِ سمــادٌ فــي روضِ كــلِّ كــريــمْ

إسماعيل صبري يهجو أهل مصر:

إننــي أستغفــر اللّــه لكــم
آل مصــرَ ليــس فيكــم مــن رجــالْ
فــلَّ عَــربــي مــا أرى مــن نــومكــم
ورضــاكــم بــوجــود الاحتــلال
بــح صــوتــي داعيــاً مُستنهضــاً
صــارخــاً حتــى تــولانــي الكــلال
لــم أجِــدْ فيكــم فتــىً ذا همــة
إن عــدا الــدهــرُ عــدا أوصــالَ صــالْ

عبد القادر المبارك يهجو المتحرشين الذين يحاولون التفريق بين العرب والترك:

لحى اللّه من يغدو ببهتان قوله
لنيران شحناء العناصر موقدا

أيبغون قسم الشعب لأدر درهم
طوائف شتى حسبما تشتهي العدا

فيا ويحكم خلو العناصر وابتغوا
سلامة شرق فجر إصلاحه بدا

سليمان التاجي الفاروقي يمدح العرب في خطاب وجهه للسلطان محمد رشاد:

العرب، لأشقيت في عهدك العربُ
سيوف ملكك والأقلام والكتبُ

سياجُ دولتك الغرا ومعقلها
والثابتون، وحبل الملك مضطربُ

هم الجبال فما حملتهم حملوا
ولكن إذا سُمْتَهم ضيم النفوس أبوا

كانت ربيعاً من الأيام دولتهم
ومعرضاً راج فيه العلم والأدب

وكل فضل أتى فالعربُ مصدره
بل أي فضل أتى لم تحوه العرب

شفيق جبري يهجو الحلفاء بعد الثورة العربية:

فلولا الليالي ما عرفنا حليفنا
أصادق ود القلب أم هو كاذبه

غـــدونـــا لـــه مستنجـــزيـــن وعـــوده

فمـــرت بـــإخـــلاف الـــوعـــود سحـــائبـــه

ودبـــر فـــي جنـــح الـــديـــاجيـــر كيـــده

فلمـــا انجلـــى الإصبـــاحُ دبـــتْ عقـــاربـــه

غضبنـــا لـــه والنصـــر لـــم يبـــد نجمـــه

ولـــم نـــدر أن الغـــرب ســـودٌ رغـــائبـــه

فكـــافـــأنـــا بـــالسـوء بعـــد صنيعنـــا

وأقحمنـــا فـــي الـــذل وهـــو يجـــانبـــه

إيليا أبو ماضي يهجو الناس أجمعين:

سَئِمَـــتْ نفســـي الحيـــاةَ مـــع النـــا

سِ وملـــت حتـــى مـــن الأحبـــاب

وتمشـــت فيهـــا المـــلامـــة حتـــى

ضجـــرت مـــن طعـــامهـــم والشـــراب

ومـــن الكـــذب لابســـاً بـــردة الصـ

ـــدق وهـــذا مســـربـــلا بـــالكـــذب

ومـــن القبـــح فـــي نقـــاب جميـــل

ومـــن الحســـنِ تحـــت ألـــف نقـــاب

ومـــن العـــابـــديـــن كـــل إلـــه

ومـــن الكـــافـــريـــن بـــالأربـــاب

ومـــن الـــواقفيـــن كـــالأنصـــاب

ومـــن الســـاجـــديـــن لـــلأنصـــاب

ومـــن الـــراكبيـــن خيـــل المعـــالـــي

ومـــن الـــراكبيـــن خيـــل التصـــابـــي

والآلـــى يصمتـــون صمـــت الأفـــاعـــي

والألـــى يهـــزجـــون هـــزج الـــذبـــاب

الفهرس